وحيـــد السواح

السيد عبد الصمد

زهور من واحة الأدب

زهور من واحة الأدب

وحيد السواح - السيد عبد الصمد

الطبعة الأولى.. يوليو 2015

الغلاف للفنان: عبد القادر الحسيني

رقم الايـداع: 15561 - 2015

جميع حقوق الطبع محفوظة

الناشر: **مؤسسة عبد القادر الحسيني الثقافية**

المقطم - الهضبة الوسطى خلف الجامعة الحديثة

شارع عماد مصطفى 5275

تليفون: 27273280 - موبايل: 01144059975

مقدمة المؤلفان

عندما لاحظنا نحن أدباء وشعراء بيت ثقافة شربين، أن معظم تعليقاتنا ومناقشاتنا تدور دائما حول أدب وأشعار الأديب ماهر عبد الواحد، الذي أبهرنا بشعره الراقي، وأفحمنا بقصصه الرائعة، وملأنا إعجابا برواية فتى المظلات، لذا فقد نمت فكرة الكتاب لدينا نحن الناقد وحيد السواح وشاعر الموال السيد عبد الصمد.

ولما كانت الشخصية محور الدراسة متنوعة الاتجاهات الأدبية، فقد خصصنا فيما بيننا بعض المواضيع محور الدراسة، ما بين شعر وقصص ورواية وأدب الطفل، كذلك الدراسات الأدبية كما في كتاب عشاق لغة الضاد للأديب ماهر عبد الواحد.

وقد شجعنا على الدراسة محور الكتاب ملاحظتنا لإهمال اتحاد الكتاب لأبنائه ومبدعيه، ولقامات تعيش بيننا وتتمتع بالفكر الراقي ورهافة الحس الأدبي وتدفق المشاعر وحلاوة الكلمات مثل أديبنا ماهر عبد الواحد، فقمنا نحن بما كان يجب أن يقوم به اتحاد الكتاب، على أمل أن يكون هذا درسا لمسئولي الاتحاد كي يقوموا بمسئولياتهم المنوطة بهم. وجدير بالذكر أن الشخصية الأدبية محور الدراسة من الشخصيات الغنية بمواهبها وأفكارها وعطائها المتميز، فهي كنز وما علينا إلا أن نكشف عن بعض معادنه النفيسة وننقب عن درره المكنونة.

وعندما علم الشاعر الفذ عبد القادر الحسيني بصدق نوايانا، عرض على الفور استعداده لطباعة الكتاب ونشره على حساب المؤسسة ليكون أول إصدار لها ضمن سلسلتها الجديدة، وكانت لفتة رائعة من سيادته فهو راعى الأدب والشعر والشعراء.

قمنا بالتعاون معا لإخراج هذا الكتاب الذي نطمح أن ينال إعجاب الجميع، كما نطمح في أن يكون بداية أعمال أخرى نفي فيها بحقوق من يستحقون الدراسة والتكريم، وندعو الله أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم.

المؤلفـــان

الناقد والأديب / وحيد السواح

شاعر الموال / السيد عبد الصمد

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

منذ كنتُ على أبواب الكتابة كنت ألمس ما يعانيه الشعراء والأدباء من مشاكل في مجال النشر، فالشاعر والأديب مهما كتب وأبدع ، يظل متطلعاً لنشر إبداعه حتى يقرأه الناس على أوسع نطاق ممكن ، وحتى يمكنه أن يتقدم بأعماله ليكون عضواً في إتحاد الكتاب وغيره مَن أندِيَة الأدب ، لذلك عندما فكرتُ في إنشاء مؤسسة ثقافية على امتداد رقعة الوطن رأيتُ أن تكون عوناً للأدباء في مجال النشر بحكم خبرتي الطويلة في مجال التصميم والطباعة ، وقد سبق وأن أصدرتُ عدَةَ كتبَ لمجموعةٍ من الأدباءِ مصحوبة بقراءةٍ نقديةٍ لأعمالهم تحمل شعار «نحو أدب عربي جديد» .

وهذه المجموعة هى جولةٌ في أعمال الأديب متعدد المواهب ماهرعبدالواحد القصصية والشعرية ، حيث قرأ الأعمال وعلق عليها ، شاعرالموال السيد عبدالصمد، والناقد وحيد السواح ، وهم من أقرب أصدقائه ، وقد أخذ كل منهم على عاتقه أن يبرز أهم مقومات أعمال أديبنا.

ومؤسسة الحسيني الثقافية وقد أخذت على عاتقها مهمة مساعدة الأدباء في هذا الجانب فقد رأت أن تتكفل بطباعة هذا الكتاب ، لتقديمه لجمهور القراء كتجربة أولى في عالم النشر ، وهى على استعداد للمساهمة في طباعة أعمال كل الأدباء والشعراء متى ما توفرت فيها مقومات العمل الجيد في كافة مجالات الإبداع.

إن مؤسسة عبدالقادر الحسيني الثقافية مؤسسةٌ وطنيةٌ لا تهدف للربح ، ولها مشروع كبير لا يقتصر على إقامة الندوات الثقافية فقط ولا المساعدة في النشر، بل لها برنامج طموحٌ لخدمة الثقافة في كافة الميادين، وهي تمد يدها للجميع للتعاون معاً لتغيير الواقع الثقافي للأفضل لتلبية طموح المثقفين ، والوصول إلى كافة أنحاء مصر لتقديم الثقافة الراقية والفن الجميل الذي يعبر عن وجدان أمتنا وتراث شعبنا.

نأمل أن نستطيع الاستمرار بجهود المخلصين والله الموفق.

رئيس مجلس
أمناء مؤسسة الحسيني الثقافية
عبد القادر الحسيني

مقدمة عن القصة القصيرة
وقراءة في مستنبح

بقلم وحيد السواح

تظل القصة القصيرة جنساً أدبياً ذو طعم يستهوى الكتاب والشعراء على السواء لما بها من سحر أخاذ يتمثل في الغور في جوانب النفس الإنسانية مبتعدة عن السباق الزمني رجوعاً أو امتداداً فهى لا تتجذر فى الزمن بقدر ما تتجذر في النفس لذا فإن سبرها لأغوار النفس هو ما يميز ذلك الفن الراقي الذي يميل إلى شيء من التحليل النفسي بعيداً عن نظريات النفسيين أمثال فرويد وغيره إنها نظرة القاص الذي يحلل من خلال زاوية الرؤية التي حددها لا بناءً على نظريات تقليدية ثابتة للسابقين وإنما هو تشكيل جديد يؤطر فيه الكاتب وينظر في ثنايا عمله الأدبي دون وعى أو إدراك بما أطر ونظر لذا فإن القصة القصيرة تعد بمثابة كشف للنفس وتعرية للذات بل واندماج الذات بالموضوع.

ولأن الإبداع في حقيقته نتاج نفسي فإن علم النفس يمتح من القصة بعض مبررات السلوك الإنساني لكن القصة لا تمتح من علم النفس وهكذا يكون الأدب وخاصة في هذا الفن على أنه هو كشف تلقائي عن السلوك الإنساني.

ذلك السلوك الذي يبني عليه علم النفس آراءه ونظرياته كاشفاً بعض تجليات الحقيقة الإنسانية في واقعها وخيالها وصمتها ومناجاتها ذاتها وحيائها ومجونها وثورتها على نفسها والتزامها.

إنها التعبير عن كل مكونات التناقض الإنساني في أدق خصوصيات اللحظة التي يخلقها الكاتب والبعيدة كل البعد عن مراقبة الذات لنفسها أو مراقبة الآخر لها وهنا تكون لحظة الصدق الخالصة أو التي تعرى السلوك الإنساني إلى حقيقته دون زيف أو خداع من خلال ذلك العمل الفني الأنيق في القصة القصيرة.

قراءة في مستنبح
وقابلية القص للأحداث المألوفة

من المحتمل أن يكون العمل الأدبي عملاً افتراضياً، ولكن من المؤكد أنه يتلامس مع الواقع في جوانب عديدة والا انتفت عنه المصداقية أو مايسمى بالصدق الفني وهذا التلامس مع الواقع هو الذي يعطيه المصداقية والقبول لدى ذائقة المتلقي

ولعل هذا ما بدا في مجموعة مستنبح للأديب ماهر عبد الواحد الذي متح مجموعته من تجارب ربما لا تكون تجارب فريدة أو ذات صياغة سردية متجاوزة، وإنما تأتى فرادتها من الصياغات السردية المفعمة بالبراءة والتي تجعلك لا تمتلك إلا أن تصدق السارد وهو يستدرجك إلى حيث الاقتناع.

من خلال لحظات قد تمر بنا آلاف المرات لكننا لا نسمع همسا لأنفسنا، لكن الكاتب هو الذي يسمعنا هذا الهمس وكأنه تحول إلى نفسك التي يسمعك صوتها واضحا ليجعلك ترى ما يراه هو لا ما تراه أنت من خلال حاسة الالتقاط البصري لدى الأديب وهو بذلك ليس تأملا في الذات والانفصال عن الواقع بل هو تأمل في الموقف خارج الذات مع الالتحام بالواقع.

ورغم أن تلك المجموعة القصصية «مستنبح» لمبدعها القاص ماهر عبد الواحد ترى فيها آلية التنامي السردي المستمر والتوالد الحكائي، إلا أنه لا يوجد محور أساسي تجانسي يحفظ لتلك المجموعة القصصية وحدتها العامة لذا فهى تشمل على تنوع هائل في وصف العالم والأشياء والبشر وتُوسع من مساحة الدائرة القصصية لتقدم معالم ومعارف ورؤى إلا أن هناك وحدة جديدة تربطها وهى إنسانية الحدث والشعور، فالأحداث إنسانية تكاد تتماس مع الأدب العالمي الذي يخاطب الروح الإنسانية والسمات المشتركة بين البشر وليس المعتقد أو العادات والتقاليد فقط ولكنها وحدة النوع الإنساني المجردة عن اللون والدين والجنس والأرض.

إنه الحدث الذي يمكن أن يتحقق في كل زمان ومكان متجردا من خصوصيات المجتمعات ليعلو إلى عمومية المجتمع الإنساني الذي يحمل المعاني الخالدة من حق وخير وجمال.

وهذا الدفق الإنساني الذي يميز كتابات عبد الواحد يحاكى إلى حد ما أو يتماهى مع نزوع الأدب الروسي ذي الصبغة الإنسانية العالية كما في كتابات ميخائيل شولوخوف وأنطون تشيكوف وليو تولستوي وكثير من كتاب الإنسانيات في العالم لذا فهو لا يبحر كثيرا في أغوار النفس لكنه يقف عند دلالات المواقف من الخارج حتى يقربها من مدركات القارئ بلا غموض أو إرهاق فكر وتلك سمة من سمات الكتابات المخصصة للطلائع فهو يخاطب الطلائع بشيء من المدركات الحسية المعرفية بعيدا عن التحليق في الميتافزيقا أو محاولات سبر أغوار النفس الإنسانية العميقة والتحليق في غرائبيات حدثية.

فالقصة عنده موقف تصويري خارجي لحظي الانفعال لا تمتد أثاره الانفعالية زمنا لكن الحدث وينتهي معه كل شيء بانتهاء الموقف وهنا يترك الكاتب لك تصور الانفعال لا تصور الحدث فالحدث انتهى لكن تبقى انفعالات النفس التي لم يصورها الكاتب ولكنه يترك لك أن تشعر بها وبأناتها إن استطعت أن تقف على ما في القصة من دلالات إنسانية مُتخيّلة تخرج من القارئ وفق مكوناته النفسية والثقافية.

لذا فهو في رصده أشبه ما يكون بالرحالة الذي يرصد ما يراه من مشاهد ومواقف وآثار وأزياء وعادات وتقاليد مبتعدا عن التحليل والتفسير لكن فقط مجرد الرصد للأشياء بعين انتقائية وتشكيلها في القالب القصصي إذ هو لا يقف عند كل الحوادث أو المواقف، وهذا لا يعنى بالضرورة أن مواقفه المنتقاة مواقف غرائبية بل قد تكون غاية في التقليدية والبساطة، فهو يلتقط الأحداث العادية المألوفة بعين كاميرائية ويحولها بطريقته السردية إلى حدث فيه قابلية القص حتى ولو كان الحدث منطفئا لا يثير فينا الدهشة إلا أن الكاتب هو الذي يصنع الدهشة عندما يصور لنا بأدائه السردي كيف رأى الحدث ليعطى للقارئ زاوية رؤية جديدة يعيد من خلالها تشكيل

العالم والأشياء والمواقف في بساطة سردية غير متجاوزة مألوفية اللغة وكأن الجمل قد انتظمت في تراكيب بسيطة تخلو من التعقيد الأسلوبي وتلتزم المألوفات اللغوية مبتعدة عن انحرافات اللغة التي تهتم بالتقديم والتأخير والانحراف بعيدا عن تراتيبها النحوية، وكأن مألوفية اللغة عند ماهر عبد الواحد تتماهى مع مألوفية الحدث،

فغالبا ما يلتزم الكاتب بالسياقات اللغوية البعيدة عن التعقيدات اللفظية أو التشكيلات اللغوية المغايرة للنسق اللغوي التقليدي وهو في هذا ملتزم بمعايير الكتابة التي تتلاءم مع الطلائع فكرا ولغة.

ولعل الخطاب الوعظي والأخلاقي يسيطر على المشهد القصصي ويبدو متناثرا في السياقات السردية فغالبا هو أدب موجه يلتزم بقيم ومعايير المجتمع والدين

لذا فإن عبد الواحد في أدبه يضع لنفسه ولقلمه معاييرَ أخلاقية تحكم ذلك القلم مشيرا في ثنايا كتاباته بشكل غير مباشر بالتزامه الواضح ومنهجه الفكري الذي لا انحراف فيه عن اللغة التراتبية ولا ما تتضمنه من قيم إنسانية رفيعة.

ولعل ابتعاد الكاتب عن انحرافيات اللغة ومجاوزتها جعله أكثر بعدا عن الزخارف اللفظية والبلاغية إذ هو يهتم أكثر ما يهتم بالقيمة التي يريدها بعيدا عن مهاترات اللغة وصورها فشاغله هو التركيز على الحدث الذي سيقول من خلاله شيئا مفاجئا ليس بالضروري غرائبيا لكنه قد يكون غير متوقع لكن متى ؟ أنت لا تدرى أنت فقط تنتظر المفاجأة أن تحدث لذلك فأنت تلهث خلف سطوره كي تصل إلى لحظة الكشف والتنوير.

وكأنه يستخدم آلية الاستدراج الموباساني نسبة إلى جي دي موباسان الفرنسي في استثارة القارئ نحو نهايات قصصه المفاجئة أو البعيدة عن توقعك المسبق فهو يبدأ بالحدث بسيطا سهلا ليستدرج فكرك ويستثير فيك سؤالا ماذا تريد أن تقول أيها الكاتب من خلال هذا المحتوى البسيط.

فهو يعمد إلى تفجير طاقات فكرية تشحذ عقل القارئ لإعادة تشكيل رؤية الإنسان للكون والتاريخ والتراث بشكل جديد.

مغايرا ما كانت عليه صور النقد القديم وموظفا في ذلك كله آليات العلم والنظريات العلمية الحديثة في شتى المجالات وكأنها دعوة من عبد الواحد بشكل رمزي إلى إعادة النظر فيما قدم التراث رابطا ما بين العلم والأدب بما يتناسب وذلك السن الطلائعي الذي هو هدف الكاتب ويكتب من أجله فهو يستنفر طاقات الشباب الفكرية ويدفعهم إلى التفكير بشكل مغاير لما كان عليه السابقون موظفين نظريات العلم الحديث وما استجد من تقنيات تكنولوجية ومعرفية في ظل العولمة والثورة المعرفية وما يسمونه بالكونية والكوكبية في نسق من الديالكتيك الفكري المثير الذي يساير البناء النفسي والفكري لجيل جديد من الطلائع يتلاءم مع الفكر الثوري الجديد في شتى مناحي الحياة.

عاشق لغة الضاد الماهر وقصة عشقه

بقلم الشاعر السيد عبد الصمد

يقول الشاعر العظيم «المتنبي» عن الضاد:

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي

وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجاني وغوث الطريد

فالمتنبي لا يريد بالضاد اللغة العربية وإنما أراد حرف الضاد بوصفه حرف الفصاحة وفخر كل عربي لأن الضاد كما يقول «العكبري»: لم ينطق بها إلا العرب.

لماذا سميت لغتنا بلغة الضاد؟.....ومتى كان ذلك ؟

حرف الضاد أحد حروف الهجاء العربية وله منزلة فريدة بينها ولذلك اختاروه ليكون مميزا للعرب عن غيرهم في لغتهم وأطلقوا اسم الحرف على اللغة العربية، فقالوا: لغة الضاد ولسان الضاد والناطقون بالضاد ومنذ الصغر ونحن نردد:

بلاد العرب أوطاني من الشام لبغدان

ومن نجد إلى يمن إلى مصر فتطـوان

لسان الضاد يجمعنا بعـــدنان وقحطان

فلماذا خصوا هذا الحرف بهذه الميزة؟ ومتى كان ذلك؟

أما لماذا خصوا حرف الضاد من بين الحروف ، فذلك لأسباب أذكر منها :

١-صعوبة نطق حرف الضاد لدى غير العرب بل وبعض القبائل العربية .

٢-خلو اللغات غير العربية من صوت الضاد تماما .

٣-عجز الناطقين بغير العربية عن إيجاد الصوت البديل الذي يغني عن صوت الضاد في لغاتهم

ولكن هذا الاصطلاح لم يكن قديما قدم اللغة العربية ولم يكن معروفا في الجاهلية وصدر الإسلام بل والعصر الأموي، لأن التنبه إلى قيمة الضاد في لغة العرب برز منذ تعرب العجم وعجز هذه الأفواج الجديدة والطارئة على اللغة العربية في نطق هذا الحرف مما جعل علماء اللغة العربية يولونه الاهتمام ويخصونه بالدراسة ولعل أقدم النصوص التي وصلتنا الحديث الذي روي عن الرسول ﷺ «أنا أفصح من نطق بالضاد، بيد أني من قريش» وهذا الحديث من جهة المعنى صحيح لا شك فيه ولكن هذا الحديث أدرج ضمن الأحاديث الموضوعة ونحن لسنا بصدد دراسة سند ومتن الحديث لأننا لم نستشهد به على موضوع ديني يخص العقيدة وحتى لا يخص فضائل الأعمال.

أما ما نحن بصدد توضيحه فهو التأريخ لمصطلح لغة الضاد فكان في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث وقت تدوين وتقعيد اللغة.

وهذه الفترة الافتراضية هي الفترة التي برز فيها الخليل وسيبويه والأصمعي وغيرهم وهي الفترة التي بدأ علماء اللغة يتحدثون فيها عن حرف الضاد فهذا سيبويه (١٨٣هـ) يقول يعد حرف الضاد ضمن الأصوات غير المستحسنة ولا الكثيرة في لغة من ترتضى عربيته ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر) ذلك أن بعض العجم بل وبعض العرب يخلطون بين الظاء والضاد في النطق، وقال الأصمعي(٢٨٤هـ) ليس للروم ضاد.

وإزاء هذه الظاهرة (غياب الضاد وإبدال الظاء بالضاد) ألف بعض اللغويين رسائل تميز بين الحرفين ومنها أرجوزة في التمييز بين الضاد والظاء لابن قتيبة(٢٧٦هـ) ورسالة (الفرق بين الضاد والظاء للصاحب بن عباد (٣٨٥هـ)، وحكاية حرفين هجائيين للأديب ماهر عبد الواحد، ضمن المجموعة القصصية مستنبح، ومقامة الحريري المكونة من تسعة عشر بيتا جمع فيها قدرا كبيرا من الألفاظ الظائية ومنها قوله:

أيها السائلي عن الظاء والضاد ... لكيلا تُضلّه الألفاظ
إن حفظت الظاءات يغنيك فاسمعها ... استماع امرئ له استيقاظ
هي ظمياء والمظالم والإظـ ... ـلام والظلم واللحاظ

لعاشق لغة الضاد الأديب / ماهر عبد الواحد ... قصة عشق جميلة مع لغتنا العربية لغة الضاد ولقد استقرأت قصة عشقة هذه على مجموعة مقالاته الخالدة التي كتبها تحت عنوان / عشاق لغة الضاد/ وهى خمسة وثلاثون مقالة تدور كلها في فلك اللغة العربية وقواعدها وعلومها وجمالياتها وروادها ومريديها وعشاقها ومبدعيها...ولقد كتب الماهر عبد الواحد قصة عشقة للغة العربية في عدة موضوعات شيقة ومنها/ البلاغة و الفصاحة والبديع والإعجاز في القرآن الكريم والشعر والشعراء والمجاز والأمثال والإعراب وغيرها وهى حول لغتنا الجميلة ومواطن الجمال بها، وكان للبلاغة دور مميز فيها، ولاشك أن هذه المقالات ستثري حصيلتنا اللغوية والبلاغية والأدبية ،... يقول الأديب/ ماهر عبد الواحد/ في مقالته الثانية ... في معلقة امرأ القيس حَوالي عِشرين بَيْتا في وَصْفِ الحَبيبة، لكن دعنا نبدأ بهذين البيتين:

تُضيءُ الظـــلامَ بالعِشاءِ كأنَّها مَنـــارَةُ مُمْسي راهِـــبٍ مُتَبَتِّـلِ
إلى مِثلِها يَرْنو الحَليمُ صَبـابَـةً إذا ما اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ درعٍ ومِجْوَلِ

- تضيء الظلام إضاءَةً فالفعل المشتق منها قد يكون لازما وقد يكون متعدياً، والفعل ضاءَ يضوء ضوءاً، وهو لازم.
- **المنارة**: المسرجة جمعها المناور والمنائر.
- **الممسي**: بمعنى الإمساء والوقت.
- **الراهِب**: يجمع على الرهبان مثل راكب وركبان وراع ورعيان، وقد يكون الرهبان واحدا ويجمع حينئذ على الرهابنة والرهابين كما يجمع السلطان على السلاطنة والسلاطين.
- **المتبتل**: المنقطع إلى الله بنيته وعمله، و البتل هو القطع، ومنه قولهم مريم البتول لانقطاعها عن الرجال واختصاصها بطاعة الله، ومنه قوله تعالى: «وتبتل إليه تبتيلا».

والمعنى: أن الحبيبة تضيء الظلام بنور وجهها وكأنها مصباح راهب انقطع عن الناس، وقد خص مصباح الراهب لأنه يوقده ليهتدي به عند تجوله، فنور وجه الحبيبة يبدد ظلام الليل كمصباح الراهب.

والبيت الثاني به من معاني الكلمات ما يلي:

- **الإسبكرار**: وهو الطول والامتداد.
- **الدرع**: هو قميص المرأة، والجمع أدرع و دروع.
- **المجول**: ثوب تلبسه البنت الصغيرة (وقد اشتهر في الستينات تحت اسم الشوال).
- يقول: إلى مثلها ينبغي أن ينظر العاقل المحب إذا طال قدها وامتدت قامتها بين من تلبس الدرع وبين من تلبس المجول، أي بين اللواتي أدركن الحلم وبين اللواتي لم يدركن الحلم، وقد ارتفعت عن سن الجواري الصغار.
- ثم يقول: لكن العجيب أن يختم امرؤ القيس مدحه للمحبوبة ببيت غاية في الإبداع والرقة حيث يقول:

تَسَلَّتْ عَماياتُ الرِّجالِ عَنِ الصِّبا وليسَ فُؤادي عن هواكِ بمُنْسَلِ

- **سلا** فلان حبيبه يسلو سلواً، وسلى يسلى سلياً، وتسلى تسلياً، وانسلى انسلاء أي زال حبه من قلبه أو زال حزنه.
- **العماية**: هى العمى، وقد قال بعض اللغويين تسلت الرجالات عن عمايات الصبا أي خرجوا من ظلماته وليس فؤادي بخارج من هواها.
- وقال بعضهم أن (عن) في البيت بمعنى (بَعْدَ)، تقديره: انكشفت وبطلت ضلالات الرجال بعد مضى صباهم، بينما ظل فؤادي في ضلالة هواها، وتلخيص المعنى أن: مع مرور الأيام والتحول إلى الرجولة ومتطلباتها ينسى الرجال ذكريات الصبا حيث ينسى كل حبيب حبيبه القديم وينسى العاشق عشقه لكن صورتك وذكرياتك وجمالك مازال كل ذلك ماثلا أمام ناظري لا يتركني.

ومن خلال قراءتنا لهذه المقالة الجميلة نلحظ أن أديبنا / ماهر عبد الواحد/ من مريدي امرئ القيس ومهتم أيضا بشعره الغزلي.

أما عن شعر الغزل فيعتبر من أوسع الأغراض الشعرية وأكثرها تداولاً، وهو شعر الحديث إلى المرأة، وإطراء جمالها، وتعداد محاسنها، وهو الإعراب عن مكنونات الصدر، ولوعة الحب، وألم الوجد، وحرقة الهيام والفراق.

والغزل إما أن يكون نسيباً: وهو أرقى أنواع الغزل وأرقها تعبيراً، وأصدقها عاطفة. وإما أن يكون تشبيباً تغلب عليه النزعة المادية، وتكثر فيه المغامرة، وهو في كلا الحالتين لا يخلو من الفحش والعهر والمجون.

ونحن لو تساءلنا عن موضع الشاعر بين هذين النوعين من الغزل، وعن موضع مكانته في هذا الفن، لأجبنا قائلين إن امرأ القيس شاعر المرأة بلا منازع، تغزل بها في معظم قصائده وفي الأبيات المنفردة، وقد غلب على شعره المجون وشاع الفحش في ألفاظه، وتحدث عن المرأة حديثاً مكشوفاً ساخراً أحياناً غير متورع عن فحش أو حرام، ولا متعفف عن محظور.

ولقد أشار إلى هذا الجانب اللاهي من حياته، والفاحش المتعهر في غزله المادي صاحب طبقات الشعراء (ابن سنام الجمحي) فقال: «ومن الشعراء من كان ينعى على نفسه ويتعهر، منهم امرؤ القيس الذي يقول:

ومثلك حبـــلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمـــــائم محول

ويقول الأديب/ ماهر عبد الواحد/ في مقالته الخامسة.. تحدثنا عن بعض أنواع البديع في لغة الضاد، وشاهدنا نوعا من أنواع البديع وهو البديع في الكلمات الجامعة الحكيمة، كما في قوله تعالى «ولكم في القصاص حياة» البقرة (١٧٩)، وانتهينا إلى بديع التشبيه الحسن في قوله سبحانه وتعالى: «وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام» الرحمن (٢٤)، وقوله سبحانه «كأنهن بَيْضٌ مكنونٌ» الصافات(٤٩) ثم وصلنا إلى امرئ القيس عندما شبه أربعة أشياء بأربعة أشياء في بيته:

له أيطـــلا ظبي وســاقا نعامةٍ وإرخاءُ سِرْحَـــانٍ وتقريبُ تتفل

دعونا الآن نكمل أنواع البديع بشكل من نظام حتى لا تتداخل الخطوط -كما تداخلت على بعض الأصدقاء- فالمحسنات البديعية بينها خيط رفيع من البلاغة، لذلك دعونا نتحدث بإيجاز شديد عن البديع كما أشار إليه الباقلاني في إعجاز القرآن:

١- بديع الغلو والإفراط في الصفة: كقوله تعالى في سورة الملك، آية (٨) «تكاد تميز من الغيظ».

و كقول عنترة :

فازورَّ مِنْ وَقـــع القنا بلبانِهِ وشـــكا إلىّ بعـــبْرَةٍ وتحَمْحُمِ

٢- بديع المماثلة: وقد سماه قدامة (التمثيل) مثل قول امرئ القيس:

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلبٍ مُقتَّلِ

٣- المطابقة: أن يذكر الشيء وضده، كالليل والنهار، والسواد والبياض ونظيره في القرآن الكريم: «ولكم في القصاص حياة» البقرة(١٧٩)، «يُخرج الحىَّ من الميت ويُخرج الميت من الحي» الروم (١٩).

ومنه قول امرئ القيس:

وتردى على صم صِلاب مَلاطِسٍ شديداتِ عَقدٍ لينات متانِ

٤- **التجنيس**: وهو أن تأتي بكلمتين متجانستين مثل: فأقم وجهك للدين القيم، وأسلمت مع سليمان، يا أسفا على يوسف، وهم ينهون عنه وينأون عنه.

ومنه قول أبي تمام:

يمدون من أيدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِم ... تصولُ بأسياف قواضٍ قواضِبِ

٥- **المقابلة**: وهى أنْ يوفق بينً معان ونظائرها والمضاد بضده، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿**ثُمَّ إذا مَسَّكم الضُّرُّ فإليه تجأرون، ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يُشركون**﴾ النحل (٥٣).

قال تأبط شراً:

أهزُّ بـــه في ندوةِ الحيِّ عِطفهُ كما هزَّ عِطفي بالهـجانِ الأوارِكِ

٦- **الموازنة**: كقول امرئ القيس:

سليمُ الشظا عَبْلُ الشوى شِنجُ النسا له حَجَبات ٌمُشرفاتٌ على الفالِ

٧- **المساواة**: وهى أن يكون اللفظ مساوياً للمعنى، لا يزيد عليه ولا ينقص عنه، كقول جرير:

فلو شاءَ قومي كان حِلمي فيهمُ وكان على جُهال أعدائهم جَهْلي

٨- **الإشارة**: وهو اشتمال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة، وقال بعضهم عن البلاغة [البلاغة لمحة دالة] ومن ذلك قول طرفة:

فظل لنا يوم لذيذ بنعمةٍ فقُلْ في مَقيلٍ نحسهُ مُتغيبِ

ونظيره من القرآن: ﴿**وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا**﴾ الرعد (٣١).

٩- **المبالغة**: و الغلو وهى تأكيد معاني القول، كقول زهير:

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قومٌ بأولهم أو مجدهم - قعدوا

١٠- **الإيغال**: كقول امرئ القيس:

كأن عيون الوحش حَول خبائنا وأرحلنا الجَزْعُ الذي لم يثقبِ

١١- **التوشيح**: وهو أن يشهد أول البيت بقافيته وأول الكلام بآخره، كقول البحترى:

فليس الذي حَللته بمحلل وليس الذي حرَّمته بحرام

ومثله في القرآن الكريم، قوله سبحانه ﴿**فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ المائدة (٣٩).

١٢- **صحة التقسيم**: كقول الشاعر

فكأنها فيه نهارٌ ساطِعُ وكأنه ليلٌ عليها مظلمُ

١٣- **صحة التفسير**: وهو أن توضع معان تحتاج إلى شرح أحوالها، فإذا شرحت أثبتت تلك المعاني من غير عدول عنها ولا زيادة ولا نقصان . كقول القائل:

ولى فرس للحلم بالحلم مُلجمٌ ولى فرسٌ للجهل بالجهل مُسْرَجُ

١٤- **التكميل (التتميم)**: وهو أن يأتي بالمعنى الذي بدأ به بجميع المعاني المصححة المتممة لصحته، المكتملة لجودته، من غير أن يخل ببعضها، ولا أن يغادر شيئا

منها، كقوله سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ لقمان (٣٤)

١٥- **الترصيع**: مثل قول امرئ القيس:

مِخشٍّ مِجشٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً كتيسِ ظباء الحلَّب العَدَوان

وقول أبى نواس:

ديارُ نوارٍ ما ديارُ نوار كسونك شجواً هُنَّ منه عَوَار

١٦- **الترصيع مع التجنيس**: كقول ابن المعتز:

ألم تجزع على الربع المُحِيل وأطلال وآثـــار مُحُـول

ونظيره من القرآن: ﴿مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ القلم ٢-٣ ، ﴿وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ﴾ «الطور ١ -٢».

١٧- **التكافؤ**: وهو قريب من المطابقة، كقول المنصور: لا تخرجوا من عز الطاعة إلى ذل المعصية، وقول عمر بن ذر: إنا لم نجد لك إذ عصيت الله فينا خيراً من أن نطيع الله فيك.

١٨- **السلب والإيجاب**: كقول القائل:

وننكر إن شئنا على الناسِ قولهم ولا ينكرون القولَ حينَ نقول

١٩- **الكناية والتعريض**: كقول القائل:

وأحمر كالديباج ، أما سماؤه فريّا ، وأما أرضه فمحول

٢٠- **العكس والتبديل**: كقول الشاعر:

وإذا الدرُّ زان حُسْنَ وجوهٍ كان للدر حُسْنُ وجهك زينا

ومنه قوله سبحانه وتعالى : ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ «الحج الآية :٦١»

٢١- **الإلتفات**: ومنها قول جرير:

أتنسى إذ تودعنا سُليمى بفرع بشامَةٍ ؟ سُقى البَشام

وكذلك قوله:

متى كان الخيام بذي طلوح – سُقيتِ الغيث – أيتها الخيامُ

ومثله قول حسان (قبل إسلامه):

إن التي ناولتني فرددتها قُتِلتْ قُتِلتَ فهاتها لم تُقتَلِ

٢٢- **الاعتراض والرجوع**: كقول زهير:

قف بالديار التي لم يعفها القِدَمُ نعمْ ، وغيرَها الأرواحُ والديَمُ

٢٣- **التذييل**: وهو ضرب من التأكيد كقول جرير:

قد كنت فيها يا فرزدق تابعاً وريشُ الذُّنابي تابع للقوادم

٢٤- **الاستطراد**: كقول السموأل:

وإنا لقوم لا نر ى القتلَ سُبّةً إذا ما رأته عامرٌ وسَلولُ

٢٥- **التكرار**: كما في سورة الناس.

٢٦- **الاستثناء**.

إن المحسنات البديعية تضفى على البلاغة سحرها الخاص وجمالها ورونقها، وقد اهتم الأديب ماهر عبد الواحد في مقالاته بجماليات لغتنا العربية، وحاول أن يحببها للأجيال الصاعدة، وقد اهتم بالأساليب الفنية والألوان البديعية التي لها حضور في النص الأدبي شعرا ونثرا مما يعتمد في بنائه على الإيقاع والتشكيل الصوتي على نحو ما نراه واضحا وجليا في الجناس ورد الأعجاز على الصدور والسجع والترصيع.

لقد قرأت جميع مقالات عاشق الضاد الأديب الجميل/ ماهر عبدا لواحد/ وبعد قراءتي أتخيله يقف أمامي يحدثني عن قصة عشقة للضاد قائلا لي: قرأت أول ما قرأت باللغة العربية، قراءات وقراءات كلها كانت تزيد من صياغة وجداني وكياني وروحي بهذه اللغة، لم أفكر قط في الانتماء، كانت اللغة هي المثيرة وهي المدار الذي تتحرك فيه خيوط القلب وشغاف الجسد، وكانت هي الانتماء، الذي لا يحيل على العرق والأصل والدم .. فتحية وشكر وتقدير لهذا الأديب القدير.

قراءة في رواية

فتى المظلات واستعادة الهوية الوطنية

بقلم وحيد السواح

مدخل في تاريخ الرواية

الرواية فن نثرى يستخدم النثر أداة للتعبير السردي، وهى من الأشكال التي تحظى بشعبية كبيرة لدى الجمهور؛ لأنها تجربة أدبية تصور بالنثر حياة مجموعة من الشخصيات تتفاعل مجتمعة لتؤلف إطار عالم متخيل ينبغي أن يكون قريبا لما يحدث في الواقع.

والرواية الحديثة نوع أدبي جديد ليس بالنسبة للأدب العربي فحسب بل لكل الآداب العالمية أيضا ، إذ تعود بدايتها في الأدب الغربي إلى القرن التاسع عشر أو ما قبل ذلك بقليل بينما نشأت في الأدب العربي مع بدايات القرن العشرين

إلا أن جذور الرواية وخاصة في أوربا قد ارتبط بنوع قصص ساخر مثل دون كيشوت أو دون كيخوته والتي ألفها الأسباني سرفانتس خلال الفترة ما بين ١٦٠٤- ١٦١٤

ثم تأتى مرحلة الرومانسية في أوربا والتي ما لبثت أن أعقبتها مباشرة الواقعية على يد كل من أنورويه دي بلزاك في فرنسا، وديستوفسكى في روسيا، وتشارلز ديكنز في انجلترا، ويمتد هذا الاتجاه الواقعي ليشمل العالم وأمريكا اللاتينية؛ فتظهر رواية (الحب في زمن الكوليرا) لجابرييل ماركيز.

إلا أن الآراء حول نشأة الرواية في مصر تتعدد، فيرى لويس عوض أن الرواية العربية لم تنشأ إلا بتأثير مباشر من الرواية الغربية بينما يرى آخرون أنها تعود إلى التراث العربي الفصيح و الشعبي، وهناك رأى ثالث يرى أن الرواية العربية هي نتيجة التفاعل الخلاق بين التراث القومي والتأثر الخارجي بالآداب الأوروبية.

وعندما قامت الثورة الاشتراكية في روسيا في عام ١٩١٧ والتي عرفت بالثورة البلشفية واستطاعت القضاء على نظام القياصرة والإقطاع، واكب ذلك آراء تنادى بالفضاء على الرواية باعتبارها جنسا أدبيا برجوازيا لا يتفق مع مبادئ الثورة الجديدة في الأدب السوفيتي لكن ماحدث أن استطاعت الرواية الصمود واستيعاب الثورة بل والتعبير عنها في أبعادها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

وهكذا ظهرت الرواية قوية مع نمو الطبقة الوسطى في العصر الحديث بعد أن كان النظام الإقطاعي هو المسيطر ليس في مصر وحدها والعالم بل في أوربا أيضا .

وهذا ما قاله جورج لوكاش «إن الرواية ملحمة البرجوازية في العصر الحديث»

تلك البرجوازية التي دعت إلى تحرير الرجل و المرأة من تقاليد العصور الوسطى والاتصال المباشر بأوروبا، لتصل الرواية عبر هذا الاتصال إلى الأدب العربي

ورغم أن العرب عرفوا أنواعا من القصص مثل قصص الحرب والفروسية، ونوادر البخلاء والأسمار والعجائب وقصص الأبطال وأخبار الملوك وقصص العشاق والحكايات الشعبية وحى بن يقظان ورسالة الغفران للمعرى وألف ليلة وليلة وقصص الأنبياء والصالحين

إلا أن العرب لم يعرفوا الرواية الفنية إلا بهذا الاتصال بين الشرق والغرب عبر مراحل تمثلت في ترجمة رفاعة الطهطاوي لوقائع تليماك ومصطفى لطفي المنفلوطي الذي ترجم ماجدولين ثم جورجي زيدان، رغم أنهم جميعا يمثلون مرحلة الرواية التعليمية

ثم تأتى مرحلة روايات التسلية والترفيه على يد كثير من المصريين والعرب وأشهرهم إبراهيم رمزي ويعقوب صروف ومحمد فريد أبو حديد ونيقولا حداد.

وبعد ذلك مرحلة المحاكاة والتقليد وتليها مرحلة الابتداع ومعها إرهاصات التجريب في الرواية الفنية على يد محمد لطفي جمعة في روايته (وادي الهموم ١٩٠٥).

ثم (عذراء دنشواي ١٩٠٦) لمحمود طاهر حقي ثم يتوج ذلك بظهور زينب

١٩١٤ والتى تعد الانطلاقة الحقيقية للرواية على يد محمد حسين هيكل ثم عيسى عبيد في رواية ثريا ١٩٢٢ ومحمود تيمور في رجب أفندي ١٩٢٨ والأطلال ١٩٣٤ وطه حسين في الأيام ١٩٢٩ ودعاء الكروان ١٩٣٤ وأوديب ١٩٣٥

ثم يأتي إبراهيم المازني في روايته إبراهيم الكاتب ١٩٣١ وتوفيق الحكيم في عودة الروح ١٩٣٣ وطاهر لاشين في حواء بلا آدم ١٩٣٤ وعباس العقاد في سارة ١٩٣٨

ثم يهدأ المد الرومانسي في الرواية في مرحلة النضال الوطني وحركات التحرر ليأتي عام ١٩٤٥ فتشهد ميلاد روائيين جدد في الاتجاهين الرومانسي والواقعي على السواء بحيث يعد هذا الظهور مرحلة جديدة في تاريخ الرواية

ففي الاتجاه الرومانسي

يظهر يوسف السباعي في روايته إني راحلة ١٩٥٠

ومحمد عبد الحليم عبد الله في روايته لقيطة ١٩٤٥

وإحسان عبد القدوس في روايته أنا حرة ١٩٥٢

وفى الرواية التاريخية

على الجارم في غادة رشيد ١٩٤٥، وفارس بنى حمدان ١٩٤٥، وهاتف من الأندلس ١٩٤٩

ومحمد سعيد العريان في شجرة الدر ١٩٤٧

ومحمد فريد أبو حديد في أبو الفوارس ١٩٤٧

وفى الاتجاه الواقعي

يحيى حقي في روايته قنديل أم هاشم ١٩٤٤

ونجيب محفوظ في القاهرة الجديدة ١٩٤٥، والسراب ١٩٤٨، وبداية ونهاية ١٩٤٩، والثلاثية ١٩٥٢.

ولعل الاتجاه إلى الواقعية هو ما ساد خاصة بعد سعير الحرب العالمية الثانية حيث بدا هذا الاتجاه هو الأقدر على استيعاب آلام وآمال ذلك الإنسان المكلوم من هذا التسارع والصراع المحموم سواء نحو التسلح أو التحرر.

ولما كان المد الاشتراكي قد بدأ دبيبه يزحف بطيئا نحو نخوم الوطن العربي وخاصة مصر فقد ظهر دور الرواية في إزكاء روح الفكر الاشتراكي وترسيخه في الثقافة المصرية بعد ثورة ١٩٥٢ وعلى امتداد الحقبة الناصرية.

قد ظهر ذلك في بعض أعمال توفيق الحكيم مثل الأيدي الناعمة وغيرها من الأعمال التي صارت تخدم الفكر الثوري آنذاك.

ولعل ماهر عبد الواحد يجد نفسه بروايته فتى المظلات مستعيدا لمجد الرواية التعليمية والتثقيفية في الثلاثينات والأربعينات من القرن المنصرم رغم أن هذا النوع يعد من المراحل التي مرت بها الرواية في بداياتها مثلما كان عند على الجارم ومحمد فريد أبو حديد وعلى أحمد باكثير وهذا التوجه يبعد ماهر بروايته عن تقليدية التابوهات الثلاثة الدين والجنس والسياسة، تلك التي اعتمدتها روايات الإثارة عند عبد القدوس وغيره مع الأخذ في الاعتبار أننا لا نقلل من روايات عبد القدوس والتي وظف فيها السياسة والترميز الجنسي كآليات اسقاطية على الأشياء والأحداث إلا أن آليات عبد القدوس كانت لها أصداؤها الإيجابية على نسب التوزيع والانتشار الجماهيري لكن ماهر عبد الواحد في روايته فتى المظلات يلجأ غير عامد أو ربما متعمد إلى آليات وتكنيك الرواية التعليمية والتثقيفية ليس على سبيل اجترار مثل هذا النوع أو لكونه ردة فنية لتلك الروايات التي نشأت مع بدايات هذا الفن على يد إبراهيم رمزي ويعقوب صروف ونيكولا حداد أو لمجرد الهروب من ابتكارات فنية وتقنيات سردية، لا ولكن هو احتياج داخلي من نفس الكاتب لإعادة تأصيل تلك الروح الروائية في التاريخ الروائي والإيماءة إليها من أجل الارتقاء بالرواية والتي صار بعض كتابها يرتعون بها في مراتع الإثارة ومخاطبة الغرائز محققين انتشارا جماهيريا وثراء إلا أن هذا الانتشار غالبا ما يجعلها لا تعيش في ذاكرة التاريخ الروائي .

فتى المظلات المصري واستعادة الهوية الوطنية:

عندما تختلط الهويات في ظل عولمة تكاد تفقد الإنسان هويته يلجأ الإنسان للبحث عن ذاته وجذوره والركون إلى أصوله والتنقيب عن تراثه ليطمئن إلى هويته وتميزه وسط هذا التميع الثقافي الذي تشابه جنوبه مع شماله وشرقه مع غربه لكن تبقى الحضارة المصرية وجذورها الضاربة في عمق التاريخ الفرعوني مرورا بتنوع ثقافي وتاريخي تحفل به الحضارة على امتداد تاريخها

لذا فإن الشخصية المصرية وهى في محاولتها الدءوب لترسيخ تلك الحضارة والاعتزاز بها تطمئن إلى الجذور التراثية والإرث العظيم الذي تركه هؤلاء العظماء من زخم يحفل بشتى مجالات المعرفة والعلوم

وكأن الرغبة في الانتماء هي من السمات المتجذرة في طبيعة الشخصية المصرية على اعتبار أن الانتماء هو وسيلة آلية دفاعية تحمى من الذوبان في الآخر ولعل رواية فتى المظلات للأديب ماهر عبد الواحد هي واحدة من الروايات التي ترسخ قيمة الانتماء إلى الوطن وكشف كنوز الماضي الحضارية للطلائع الجديدة في خطاب سردي روائي لا يبتعد كثيرا عن أدب الرحلات من حيث استثارة شغف القارئ بمفاجآت الأحداث ونكاد نجزم بأن تلك الرواية أيضا جمعت بين سمات أدب الرحلات وخصوصية البناء الفني للرواية القصيرة برغم التشابه بين الجنسين الأدبيين إلا أن تلك الرواية تحتفظ بمقوماتها كرواية تخاطب الطلائع بكل ما يتناسب مع سماتهم الشخصية والنفسية والثقافية حيث أن الخطاب السردي فيها يعتمد على الخطاب الوعظي الأخلاقي والتثقيفي مع الميل إلى التقريرية في الخطاب لذا فالرواية أشبه ما تكون بسياحة تثقيفية تلقى الضوء على نقاط العزة والكرامة في التاريخ المصري بدءا من الحضارة الفرعونية ومرورا بالإنجازات المصرية قديمها وحديثها كمرصد الشمس الذي بنى فيها منذ ما يقرب من تسعة آلاف عام والسد العالي وبرج القاهرة ومنخفض توشكى والحرب التي دارت هناك بين الحملة الإنجليزية المصرية وجيش الثورة المهدية والحديث عن انتصار أكتوبر ورجاله أمثال السادات وسعد الشاذلي والعديد من رجال القوات

المسلحة آنذاك الذين شاركوا في الانتصار ثم السرد التفصيلي لمظاهر الحياة الفرعونية وأسرارها وتفوقها العلمي والعسكري والأخلاقي والديني والمعرفي فهو بمثابة استرسال معلوماتي متدفق يأتي به الكاتب من تاريخ مصر القديمة مستخدما آلية الاسترجاع أو مايسمى (اشتغال الذاكرة)

(اشتغال الذاكرة) الاسترجاع

وهى آلية سردية تروى للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل وبالتالي فإن الاسترجاع يحيلنا على أحداث سابقة على الزمن الحاضر، حاضر السرد وفى هذه الحالة يسمى بالسرد الاسترجاعي.

واشتغال الذاكرة بدا واضحا في الرواية إذ يبحر الكاتب عائدا إلى عصر لم يعشه من خلال ذاته وأبطاله فيقول الكاتب ساردا «ثم واصل صاحبنا حديثه مع نفسه قائلا: إنني أتصور الآن ملك مصر تحتمس الثالث أخا حتشبسوت وهو يقف بعزة مصرية وإباء وهو ينقل مسلتي حتشبسوت ليتوسطا معبد الكرنك».

كما أن استخدام آلية الحلم بالعودة إلى الوراء عبر خيالات الحلم التي تكسر الحواجز الزمنية والمكانية يعد استرجاعا زمنيا فيقول عبد الواحد: «بينما كان صاحبنا مستغرقا في نومه لا صوت يقلقه إلا أنفاسه، ولا حركة توقظه إلا إذا كانت حركة صدره بين علو وهبوط إذ خيل إليه وهو يتقلب في نومه أنه يرى موكبا مهيبا يتوسطه رجل قوى بملابس فرعونية باهرة وكأن هذا الفرعون جاء لمهمة خاصة وهدف محدد».

وقد لجأ الكاتب إلى تلك الآلية ومنها كثير في روايته لاستدعاء التاريخ لكي يستنطق الحضارة القديمة على لسان الفرعون الذي رآه بطل الرواية في حلمه إلا أن استخدام الكاتب للآلية المضادة للاسترجاع وهى آلية الاستباق بدا قليلا لطبيعة الإطار الزمني الغالب على الحدث الروائي الذي هو ارتداد للماضي لذا فآلية اشتغال التخيل أو الاستباق تأتى نادرة حيث جاءت في موضع «أنزل مظلته من على ظهره ثم سواها فراشا في تجويف أحد الكسبان الرملية واستلقى على ظهره وهو ينظر إلى السماء وأخذ يتخيل حال صديقه أحمد».

وهكذا فإن هذه الديالكتيكية بين ماض عريق وحاضر طموح في مساحة زمنية ضيقة هى نوع من نقلات سردية رشيقة تؤازرها مرونة الفكر وعمق الإحساس بروعة الحدث سواء ما كان منها في الماضي أو الحاضر أو استشراف لمستقبل واعد

إذاً فإن آلية الاسترجاع وتشغيل الذاكرة هي وسيلة الاجترار الحضاري من ماضيه إلى حاضره لبعثه من جديد لهؤلاء الطلائع الجدد الباحثين عن هويتهم في ظل هذه العولمة والغزو الثقافي الساحق لسمات الهويات المميزة لأصالة الشعوب والمجتمعات

لكن الكاتب يعمق الانتماء كاشفا عن جماليات الماضي منطلقا من مجد فرعوني مارا بقيم الإسلام ومجده مؤكدا على جذور العروبة في مصر لذا فإن اللحظة التي يهبط فيها بطل الرواية (أيمن) بعيدا في الصحراء الشرقية مبتعدا عن نقطة هبوطه فوق معبد الكرنك هي لحظة كشف عن بعض مظاهر الحضارة القديمة وهى لحظة تتماهى مع البحث عن الهوية فهو يبحث عن العودة إلى حيث معبد الكرنك والبحيرة المقدسة موضع هبوطه إنه الانتماء في أرقى صوره إلى هويتنا الحضارية والتي هى جزء من حضارة عربية قديمة انطلاقا من كون مصر متاخمة للجزيرة العربية وبداهة أن يتم اتصال بين عرب الجزيرة وأهل مصر على المستوى الاقتصادي والاجتماعي فإبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قد أتى مصر وأخذ منها هاجر المصرية زوجا له. لذا فإن الإرث الفرعوني هو امتداد عربي لاشك فيه كما في حضارة بابل وآشور وفينيقيا.

ولعل الحس الروائي للأديب ماهر عبد الواحد قد عكس ذلك في سياقات غير مباشره ليترك مساحات الاستنتاج الفكري للقارئ ولتحقيق الجدلية بين المبدع والمتلقي

كذلك الرمزية التلقائية التي ألقاها المبدع في سياقات الأحداث ألقت بظلالها على مرحلة التخبط لا أقول التخبط الحضاري وإنما الكبوة التي تمر بها الأمة فعندما يسقط بطل الرواية أيمن في المقبرة الفرعونية فللسقوط دلالاته فهو بمثابة الكبوة وهى كبوة في إطار مجده القديم في المقبرة الفرعونية أمام تلك المومياء الجميلة ليستلهم منها القوة ومن نظراتها شررا يستنفر طاقاته ليمتطى جواد الحضارة وينطلق

وفى ذلك يقول الكاتب: «ويا لهول ما رأى، فقد ظهرت أمام عينيه بعض المومياوات الرائعة الجمال في لفائفها العجيبة المدهشة فارتعد جسده وتضاعف خوفه عندما التقت عيناه بعيني مومياء تخص سيدة رائعة الحسن والجمال، فبعثت نظرتها الملائكية رهبة سرت في جسده وتملكته، فتحولت عيناه تجاه الهوة التي سقط منها وهو يفكر كيف يستطيع الصعود والخروج من هذه الكوة».

لكن السؤال لماذا كانت المومياء لامرأة وليست لرجل؟

وهنا يبرز الحس الروائي في توظيف الشخصيات وحسن إدارتها فالمومياء هنا تعد من شخصيات الرواية والمرأة المومياء هنا هي الحافز والباعث للروح والبعث الجديد الذي آمن به الفراعنة من وجود بعث وحياة أخرى بعد الموت لذا فإن خروج بطل الرواية (أيمن) من المقبرة الفرعونية يعد بمثابة البعث والميلاد الجديد لا لذاته فقط وإنما هو مجرد ترميز لعودة الروح إلى مصر من جديد وهو بذلك يعد إزاحة على الخروج من الضوائق التي يمر بها الوطن.

جدلية الماضي والحاضر

والكاتب هنا عندما يشير إلى دلالات منها موسم الحصاد – زراعة القمح– شخصية الفرعون – شخصية عزمي، المجد الفرعوني – انتصار أكتوبر

فهو في ذلك يحدث الجدلية بين الماضي والحاضر وهى جدلية بناءة قائمة على الثنائية الضدية التي منها يتخلق الصراع الكوني لذا فهي ثنائية تكاملية من أجل البناء وتعد هنا امتدادا طبيعيا لاستكمال المسيرة الحضارية.

فعزمي هو الفرعون الجديد وانتصار أكتوبر هو استكمال المجد الفرعوني والدعوة إلى زراعة القمح دعوة ليتحقق موسم الحصاد القديم كي تعود مصر سلة العالم من الغذاء كما كانت.

ولعل هذه الجدلية من شأنها إثراء النص وبث روح الحيوية وعمق الخطاب الروائي عبر لغة تعيدنا إلى نمطية الخطاب الفرعوني الذي يحمل سمت الخطاب الوعظي

الأخلاقي في تأديب المصري القديم لابنه في نصائح مباشرة وكأن قصدية الكاتب هنا تحيلنا إلى ذلك الأدب الفرعوني القديم وما فيه من قيم وأخلاقيات ترتبط بالدين والخلق القويم ليظل الأدب داعما لكل قيمة إنسانية تظل باقية بقاء الإنسان والحياة.

والأمر العجيب أن ماهر عبد الواحد الروائي، في رواية فتى المظلات المصري، يأخذ بيدَي القارئ ليصل به إلى غرضه وفكرته، ولا تحس وأنت مع كلماته إلا بالقناعة التامة والفهم الكامل، لما يريد أن يوصله لك من أفكار، خذ على سبيل المثال، هذه الفقرة من فصل " مشهد مهيب" حيث يقول فيها:

كم كنت متعجبا ومازلت من تلك المعجزة الفلكية والمعمارية التي تحدث في أبي سنبل، وذلك حين تنفذ أشعة الشمس و تتساقط على وجه تمثال ملك مصر العظيم، رمسيس الثاني، داخل معبد أبي سنبل الذي تم نحته في صخور الجبل، حيث يسمح للشمس بغمر وجه ملك مصر العظيم لمدة إثنتي عشرة دقيقة مرتين كل عام، الأولى في يوم ٢٢فبراير، وهو يوم تتويجه على العرش، عرش مصر، والثانية يوم ٢٢ أكتوبر، وهو يوم مولده، يا لها من عظمة، وكأن ملك مصر أذن للشمس بالدخول لتحيته حيث تقول له : «كل عام وأنت بخير يا ملك مصر»، من السهل جداً على هذا المصري العبقري إن يقطع من جبال الجرانيت و البازلت و الرخام بأسوان مسلات، يزيد طول الواحدة منها عن مئة متر، ومساحة مقطعها عند قاعدتها لا تقل عن ثلاثين مترا مربعا، يقطع هذه المسلة وكأنه يقطع قطعة من الجبن بسكين حادة، ثم إنه بعد ذلك قادر على نقل هذه المسلة المصقولة اللامعة مئات الكيلومترات عن طريق النيل الخالد، ثم عليه إقامة هذه المسلة عمودية شامخة في الهواء، حيث يعلوها هرم من الذهب الخالص يشع ويعكس أشعة الشمس، أثناء وبعد الغروب أعلى المعبد، وكأن آخرَ وداع للشمس بعد الغروب يكون من داخل المعبد، و كأن هذا الانعكاس لأشعة الشمس بمثابة منارة تهدي من تأخر في الإياب، أو من قصد المعبد من بعيد، ثم قال أيمن محدثا نفسه ومتعجبا : لا تسل عن كيفية وأسلوب قطع هذه المسلة فهذا مُحير، لا تسل عن كيفية نقل هذه المسلة من أسوان إلى الأقصر فهذا عجيب، ولا تسل عن كيفية رفع هذه

المسلة على قاعدة من الجرانيت مصقولة مستخدما نظرية التفريغ الهوائي لتثبيتها شامخة عبر آلاف السنين، لا تسل عن هذا فإنه معجز، كما لا تسل عن كيفية الكتابة و أسلوبها على هذه المسلة التي تمثل قطعة واحدة من الجرانيت بهذا الأسلوب المتميز و الأداء الراقي الساحر، لا تسل عن كل هذا فلن يريحك الجواب مهما كنت مصيبا في إجابتك، فجميع الإجابات غير مقنعة.

وقد أبكتني كلمات الروائي ماهر عبد الواحد في مشهد «بين الكثبان الرملية« وهو يصف بعض المشاهد البطولية من أكتوبر المجيد، ويتحدث عن بعض المشاهد التصويرية لأبناء مصر البررة، وربط الحاضر بالماضي، أسلوبٌ غاية في الرقة والسلاسة والقناعة والجمال، حيث يقول بطل الرواية، أيمن:

إن وحدات صغيرة من رجال المظلات حاربت كوحدات ضاربة مع قوة المشاة في الجيش الثالث الميداني مع الفرقة ١٩ مشاة، وقد قامت وحدة مظلات فرعية بتدمير ٢٨ دبابة إسرائيلية بعد عبورها بور- توفيق، ومن المواقف البطولية حين احتل المقاتل برعي ورجاله أرض المنطقة ووجد استماتة جنونية للعدو في التمسك بالموقع وقد تجمعت حوله دبابات العدو وهى تطلق لهيبها على المترجلين، فإذا بالمقاتل برعي يطلب في جهاز اللاسلكي من قائده فتح نيران مدفعيتنا عليه وعلى العدو، قبل تدعيم قوة العدو المدرعة ومضى قائلا: « الأرض أهم من حياتنا، أرجو توجيه المدفعية علينا وعلى العدو».

ثم يقول: في هذه اللحظة تدفق الدمع من عيني أيمن تأثرا بهذا الموقف الوطني الشجاع من الشهيد البطل برعي، وقال وهو يكفكف دموعه: حقاً الأرض أهم من حياتنا، إن الشهيد برعي واحد من أبناء مصر البررة الذين أعطوا دليلا على أشرف و أنبل و أغلى عطاء، إنه مثل في حب مصر يجب أن يُحْتذي به، اللهم احم مصر وأرض مصر، وولِّ عليها يا الله من يعرف قدرها وقدر أرضها وحجم التضحيات التي تمت من أجل استردادها والحفاظ عليها، إن من ينهب أرض مصر ، ومن يبيعها للصوص الوطن برخص التراب من أجل عمولة وفساد، انه لا يعرف قدرها فهو خائن . نعم

الأرض أهم من حياتنا، كما قال الشهيد برعي، فالأرض هي المانحة، هي العِرض، هي الأهل والأمل، إن أرض مصر التي أخرجت مينا موحد القطرين وأحمس طارد الهكسوس و رمسيس الثاني مؤدب الغزاة هي التي أخرجت لنا رجال ملحمة أكتوبر العظيم، هي التي أخرجت لنا السادات بطل العبور، والفريق سعد الدين الشاذلي رجل الانضباط والعبقرية العسكرية، هي التي أعطتنا المشير الجمسي مهندس أكتوبر ومخططها، هي التي أخرجت المشير أحمد إسماعيل و أخرجت عاشق المدفعية المشير العبقري أبو غزالة، وعاشق السويس المشير الهمام أحمد بدوى رمز الصمود، وأخرجت الماحي قائد المدفعية الذي قال عنه السادات: «انه رجل رهيب مثل مدفعيته التي لعبت أخطر الأدوار في الحرب»، هذه الأرض الطيبة هي التي أخرجت فؤاد عزيز غالى، هي التي أعطت لمصر قائد أول معركة بحرية تصادمية بالصواريخ في تاريخ البحرية، الذي أغرق المدمرة ايلات إنه فؤاد زكري، هي التي أعطتنا الشهيد اللواء أحمد حمدي، ذلك المهندس العبقري ، أرضنا الطيبة هي التي أخرجت محمد على فهمي الذي قال عنه السادات : «إنه الخبير الأول في حرب الصواريخ» ، هي التي أعطتنا كمال حسن على قائد الدبابات العجيب، بل هي التي ألهمت محمد أفندي ليتحرك بقوة وجسارة وعزيمة جبارة وهو يرفع علم مصر كي يرفرف عاليا على نقاط خط بارليف وحصونه، إنها أم الشهيد العقيد إبراهيم زيدان أشجع رجال مصر، وأم البطل الشهيد العقيد إبراهيم عبد التواب قائد قوة كبريت.

أدب الطفل عند ماهر عبد الواحد

بقلم وحيد السواح

أحيانا ما تكون البساطة في الكتابة والأسلوب البعيد عن أناقة الإبداع المزخرف بالحيل الأدبية الجذابة في الأطر السردية والشعرية من أصعب ما يكون على المبدع

فغالبا ما تعود الأديب على أن يخاطب قارئه من منبر أعلى سواء في الأسلوب أو الثقافة ليس تعالياً ولكن على اعتبار أن الكاتب أو الأديب هو من يمتلك أدوات الثقافة والبيان وآليات التعبير أو لكونه وسيلة التنوير في مجتمعه أو مجتمع غيره فالكاتب غالباً ما يخاطب العالم بلا تحديد لوجهة أو فئة معينة.

أما عندما يتعلق الأمر بالكتابة لمرحلة معينة وخاصة الأطفال فالأمر أصعب ما يكون.

والغريب أننا نلاحظ أن من يكتبون للأطفال هم كبار الكتاب وهذا يجيب عن سؤال ألا وهو كيف تكون بسيطا بارعا ؟!

والحقيقة أن من كتب لتلك الفئة العمرية سواء بقصد أو غير قصد أساطين الفكر والأدب فالفيلسوف الهندي بيدبا كتب حكايات على ألسنة الطير والحيوان وإن كان لها مغزى سياسي إلا أنها صارت من الحكايات المحببة للأطفال والكاتب الفرنسي جان دو لافونتين أيضا كتب في هذا المضمار حتى أمير الشعراء أحمد شوقي خصص في الجزء الرابع من الشوقيات بعض القصائد على ألسنة الطير والحيوان ثم يحصل فؤاد حجازي على جائزة الدولة في أدب الأطفال وكذلك الكيلاني ثم جاك بريفير والذي يتماهى مع ماهر عبد الواحد في النزوع الأخلاقي والتهذيبي وهو يكتب للناشئة.

ولعل ماهر عبد الواحد في تجربته الأولى وإصداره الأول عن أدب الأطفال (حكاية أصدقاء الغابة) اعتمد في تركيب الخطاب الإبداعي لتلك الفئة العمرية على البساطة والوضوح في إطار من التخييل المتناسب مع البناء العقلي والنفسي للطفل وهو في هذا يقترب من جاك بريفير في كتابه (قصص إلى أطفال شياطين) وإن اختلفت مضامين كليهما إلا أنهما يتفقان في إضفاء الأنسنة على الحيوان وجعل الحيوانات متلبسة لكل النوازع الإنسانية من خير وشر فهى قصص وحكايات نقدية ترمى إلى انتقاد الواقع وبعض الصفات الإنسانية الرديئة كالأنانية والخداع مع تآلف تلك الحيوانات مع الطبيعة الخلابة في انسجام وتناغم بديع لتأتى بعد ذلك قيم الخير والمحبة والوفاء والصداقة والحكمة على ألسنة الحيوان وفى سلوكه.

ولقد اختار ماهر عبد الواحد هذا الأسلوب لينتقد بعض القيم الاجتماعية كالأثرة والأنانية وحب الذات والرغبة في التملك بغض النظر عن الآخرين فهو لا يغفل دائما ذلك التوجيه القيمي والتهذيبي فى مضامينة الأدبية حتى وهو يكتب للكبار أو الطلائع وهو في هذا يتفق مع بريفير عندما يستعرض حالات تهديد الطبيعة من خطر ومؤامرات لتدمير بعض ما فيها من جمال وهذا التهديد من قبل محور الشر في القصص هو بمثابة رمز للتهديد الإنساني ومستقبله لذا فماهر يرسخ قيمة التعاون والوحدة في مواجهة المخاطر التي تسعى للتهديد والإضرار بالصالح العام والوقوف ضد طموح الأنانية والأثرة.

وهنا يلتقي ماهر وجاك بريفير في النزوع الأخلاقي والقيمي والتربوي وترسيخه في إطار قصصي للأطفال والذي هو سمة تميز أدب عبد الواحد.

وتتجلى تلك القيم في بعض النماذج السردية من كتابه (حكاية أصدقاء الغابة) والتي من المفيد أن نورد شيئا منها فيقول المؤلف:

(رفع دبدب يديه عاليا، مهددا، قائلا: سأقتلع هذه الشجرة الجميلة وسآخذها معي إلى البحيرة الزرقاء، فبدت أمارات الضيق عل الجميع وصاح (كنغ) قائلا: (بل هى لي وحدي وسأنقلها جوار بيتي).

وهنا تتجلى الأنانية والأثرة وحب الذات عند دبدب الذي يهدد معتمدا على قوته

ثم تتدخل الزرافة العملاقة (وهى تقول بغضب إذا كانت الأنانية هي المنطق فأنا أولى الجميع بها فأنا أطولكم قامة).

وهنا يتدخل (حيشي) ذلك الحمار الوحشي والذي يمثل العقل والحكمة والرزانة قائلا : (إن شجرة الفل ليست ملكا لفرد واحد إنما هى ملك للجميع ونحن جميعا ننعم برائحتها الذكية وعلينا أن نحافظ عليها).

وأعتقد أن تلك هى العقدة في الحكاية فالأصدقاء كانوا في سلام ووئام حتى وصلوا إلى شجرة الفل والتي تمثل رمز الثروة والقيمة المادية التي هي مطمع الجميع وهنا دب الخلاف والتآمر.

ويغذى ذلك محور الشر المتمثل في (مكر) ذلك الثعلب والذي أراد إشعال الفتنة والوقيعة بين هؤلاء قائلا: (سأقوم بقطع شجرة الفل وألقيها ليلا بجوار البحيرة الزرقاء فيتهم الأصدقاء بعضهم بعضا ويتشاجرون).

وهنا يتم تفعيل محور الشر في الحكاية إلا أن محور الخير يواجه عندما يتحد الأصدقاء جميعهم في مواجهة (مكر) الثعلب المكار والتصدي له حفاظا على ذلك الكيان المحبوب وهو شجرة الفل.

والكاتب في هذا يحيل إلى ربما أحداث معاصرة بشيء من الرمزية أو الإحالة ليقترب بشدة من هذا التآمر على مقدرات الأمة ومصيرها وهو يومئ هنا إلى قيمة الوحدة والاتحاد في مواجهة الشر وإيجاد قوة رادعة ترد كيد الكائدين وهو في كل هذا يعرض أدبه وسرده في سياقات تحترم عقول الناشئة بشئ فيه رقة الإحساس والوجدان والتوجيه القيمي المباشر وغير المباشر ليكون ماهر عبد الواحد لبنة جديدة في صرح عظيم اسمه أدب الأطفال.

الرحيل المحتوم
وتغريد خارج السرب

بقلم وحيد السواح

لعل المتأمل في حركة التطور الشعري يرى عصورا أدبية زاهرة بدءا من الشعر الجاهلي مرورا بصدر الإسلام والإسلامي والأموي والعباسي والأندلسي تلك التي كانت أزهى العصور الأدبية شعرا ونثرا ثم يأتي عصر دولة المماليك والعثمانيين حيث تصدع الحركة الأدبية والثقافية وانهيار الشعر والأدب.

ثم يكون البعث الجديد والصحوة الكبرى على يد محمود سامي البارودي الذي أعاد الحياة للشعر فأزال معالم وأثار الشيخوخة والكهولة ليعود الشعر حيا وشابا فتيا ومعه يبدأ عصر جديد يتجدد معه شباب الدنيا وإنجازاتها الحضارية وكأن وجه الحياة يعود شابا متجددا في كل شيء ومعه الشعر فيتأسس هذا الاتجاه الكلاسيكي ثم الاتجاه الرومانسي فحركة الشعر الحر (الواقعية).

ليعود الشعر إلى ازدهاره وبهائه على يد شعراء العصر الحديث بدءًا بالبارودي ومرورًا بشوقي وحافظ وشكيب أرسلان وخليل مطران وعزيز أباظة وعلى الجارم وعلى الجندي وإسماعيل صبري ثم العقاد والمازني وعبد الرحمن شكري وإبراهيم ناجى وأبو القاسم الشابي وأحمد زكى أبو شادي وعلى محمود طه وأحمد رامي ومحمود حسن إسماعيل وحسن كامل الصيرفي ومختار الوكيل وصالح جودت وكامل الشناوي ومحمد عبد المعطى الهمشري ثم شعراء المهجر إيليا أبو ماضى وجبران وميخائيل نعيمة وعمر أبو ريشة ثم الاتجاه الواقعي ورائدته نازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي والسياب وصلاح عبد الصبور وأمل دنقل وصالح الشرنوبي وهكذا تتحول الحياة الأدبية إلى حراك حيوي يسرى في أرجاء مجتمع لا يكل ولا يمل من الثورة والتمرد

الفكري والأدبي وأيضا السياسي الذي ثار آنذاك على أنظمة وحكومات كانت فى تلك الحقبة الحرجة من تاريخ مصر بل والعالم العربي فترة الحراك التحرري من المحتل.

إلا أن الاتجاه الواقعي واكب تلك الحركات التحررية ليس في العالم العربي وحده وإنما في أمريكا اللاتينية وساد النزوع الواقعي في الشعر وتوارت الرومانسية وسيطرة حركة الشعر الحر على الساحة الأدبية والحركة الإبداعية في الشعر العربي وصار لهذا اللون الشعري جمهوره ومبدعوه من جيل الامتداد مثل محمد إبراهيم أبو سنة وأحمد عبد المعطى حجازي وفاروق شوشة وفاروق جويدة.

ونظراً لأن قصيدة الشعر الحر تحدثت بلغة قريبة من المألوف المتداول فقد ألفها الناس ولاقت نغماتها الحزينة وإيقاعاتها الهامسة غير التقليدية استحسان الذوق العربي الذي يميل إلى استعذاب شجن هذا اللون الشعري.

وبذاك توارت القصيد العمودية شيئا فشيئا إلى أن صارت مغتربة ويكاد ينظر إليها كشكل تراثي قديم بناءً ومضموناً وانصرف معظم الشعراء إلى الشكل الجديد في بناء القصيدة المتحررة من الوزن الخليلي التقليدي وقوافيه الأمر الذي غيب القصيدة العمودية من المشهد الشعري لدرجة الندرة إلا أن صوتاً شعرياً يبزغ في سماوات الشعر وبين نجومه ليتلألأ مترنماً بعذوبة الشعر العمودي ليعيد للقصيدة الكلاسيكية مجدها ورصانتها بناءً ولغة محافظاً في ذلك على إيقاعات الخليل، في ديوان «الرحيل المحتوم» للشاعر والأديب ماهر عبد الواحد، الذي يعد صوتاً شعريا متميزاً ومؤكداً على أهمية بقاء كلاسيكية القصيدة وبنائها ليحفظ بها جزالة اللغة ورصانتها وسط هذا الزخم الشعري المتلون بقصيدة النثر تارة والحر تارة أخرى بدرجة تكاد تنسينا أصالة القصيدة العربية وسياجها الرصين، ولعل هذا الديوان فيه شيء من التميز والانفراد، ليس على مستوى الأداء الشعري ولكن على مستوى التنظيم والعرض فقد جاء تبويب الديوان فريداً وربما غير مسبوق إذ أغناه الشاعر بالكثير من المعلومات حول كل قصيدة في معانيها وما استغلق فهمه من غريب الألفاظ والصور بشرح يخضع للأصول التربوية وذلك يتجلى في توضيحه للبحر الذي بنى عليه القصيد وتقطيع

بعض الأبيات عروضيا وشرح التفعيلات، ونبذة عن البحر ودلالات اسمه وعلل البحر وزحافه، وهكذا جمع الديوان بين فن الشعر وعلمه بأسلوب تعليمي تهذيبى، ليجد فيه الدارس والمعلم والمتعلم والمبدع غايته وبغيته.

والحقيقة أنه شعر غلب عليه رنين الموسيقى الشعرية الصاخبة لا الهامسة كأنما الشاعر يجهر بموسيقاه وإيقاعاته التي تتنوع من بحر إلى بحر متلمسا السبل في اختيار الكلمات التي من شأنها إبراز ذلك الإيقاع بلا خفاء ليغوص في الأنغام الخليلية متنقلا بينها بإحكام الأديب الأريب وهو في كل ذلك منحاز إلى التقاليد الفنية الموروثة في تيار القصيدة العمودية فهو في ذلك ابن لشعراء ومدارس شعرية مكنته من أن يركب صهوة القصيدة الشموس فارساً يحكم صهوتها الصوتية وبناءها المحكم العمودي فهو متيم بامرئ القيس وزهير بن أبى سلمى وغيرهم في التجرؤ على لغة قوية رصينة تذكرنا بصياغة القدماء وفحولة تعبيراتهم الشعرية واللغوية.

كما صدّر الشاعر ديوانه بشيء من جميل ذكرياته وما فيها من إشارات توميء إلى بعض من كان لهم تأثير في نشأته الأدبية بشكل مباشر مثل جَدته الشاعرة سكينة على القصبي والشاعر هاشم الرفاعي، وبشكل غير مباشر مثل النابغة الذبياني وامرئ القيس والأعشى والحارث بن حلزة والمتنبي وأحمد شوقي وابن زيدون وميخائل نعيمة وأبى العيناء وعبد الرحمن شكري وعلى بن الجهم.

ولاشك أن هناك الكثير والكثير من الذين أسهموا في تشكيل المخيلة الشعرية والفكرية للشاعر ماهر عبد الواحد تكوينا متميزا جعل له صوتا وذوقا شعريا متميزا عن غيره، يغرد من خلاله خارج الأسراب ليكون له صوته المنفرد وكيانه المتألق وصورته الفريدة بعيدا عن زحام السرب.

ورغم أن عبد الواحد شاعر خلت من قبله الشعراء فهو ليس ابتداعا من الشعراء، أو أنه أتى بما لم يأت به الأوائل إلا أن فرادته الشعرية تأتى في سياق مغايرته لزمنه وعصره، فديدن الشعر الآن هو الحداثة وما بعدها والتي أدت إلى شيء من التميع وضياع شيء من الهوية الشعرية مع اهتراء لغوى يكاد ينسينا أصالة الجزالة والرصانة ومتانة السبك في القصيدة في زمن مضى.

ومن ثم تأتى فرادة عبد الواحد كشاعر له انتماؤه ومنطلقاته الفكرية ورؤاه الواضحة للعالم والأشياء من حوله، فهو ليس شاعراً بوهيمياً يحلق في اللاشيء والمجرد أو استبطان النفس الإنسانية أو في كونيات الفضاء كما فعل أصحاب مدرسة الديوان عند العقاد وشكري والمازني وإنما هو مرتكن على خبرات حياتية لا تعتريها الضبابية ولا افتعالات الوجدان.

ولعله يكشف من خلال ديوانه عن جوهره وفكره ورسالته التي يحتويها مخزونه الشعري والفكري إنه الهدف والرسالة كدأبه على ما تعود أو تعلم في مراحل حياته العلمية والعملية لذلك اصطبغ شعره وارتبط بالأهداف السامية والقيم النبيلة التي نشأ عليها في رحلته مع الحياة سواء أكانت المدنية أم العسكرية وهو في هذا يقترب مع نبالة الرائد النبيل محمود سامي البارودي في رصانة السياج الفكري والشعري والأخلاقي.

وهذا النزوع الأخلاقي يتلاقى فيه الشاعر مع رائد الاتجاه الكلاسيكى محمود سامي البارودي الذي يقول (ولو لم يكن من حسنات الشعر الحكيم إلا تهذيب النفوس وتدريب الأفهام وتنبه الخواطر إلى مكارم الأخلاق لكان قد بلغ الغاية).

وهنا يؤمن ماهر عبد الواحد بقول البارودي: (والشعر ديوان أخلاق يلوح به ما خطه الفكر من بحث وتنقير).

وهكذا يؤكد البارودي وعيه بوظيفة الشعر الأخلاقية والتهذيبية والتي جعلها ماهر عبد الواحد منهجا وإطاراً فكريا لكل إنتاجه الأدبي بما فيه ديوانه الرحيل المحتوم الذي ضم إنتاجاً شعرياً غزيراً تنوعت فيه الموضوعات ما بين وطنيات تجوب تاريخ مصر أفراحاً وأتراحاً بحس وطني صادق وجوانب اجتماعية وبكائيات قومية وطنية وحس صادق بالعروبة ثم رصد للحظات العبور وانتصار أكتوبر إنه طواف بكل جنبات الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية والثقافية.

ولأن الشاعر قد عاصر التحولات الكبرى في حياة الأمة من انتصارات وانكسارات ونزعات قومية ومجد العروبة والحلم الرومانسي في وحدة عربية دائمة من المحيط إلى

الخليج في الحقبة الناصرية فقد جاء رصده الشعري مشبعا بروح وطنية غيورة لا تخلو من مسحات الحزن الشفيف على ما آل إليه حال العروبة مثل بكائه على بغداد واستنهاض الأمة العربية ونزعاته الأخلاقية التي يحب أن يراها في الجيل الطليعي ومن هنا يحلق عبد الواحد بتجربته الشعرية بوعي لأنها لا تدخل في سياقات الهذيان الإبداعي الذي يغيب فيه الشاعر في منطقة اللاوعي أو كأن يتحول إلى لحظات صوفية يمتزج فيها الواقع بالحلم لكن عبد الواحد يظل واعيا باللحظة الإبداعية التي فيها مسيس من العقل على اعتبار أن اللحظة التخيلية الإبداعية مهما كانت تتوارى أحيانا فى الميتافزيقا إلا أنها لا تخلو من مشاركة العقل إذ العقل هو الحارس الذي يراقب الخيال والجنوح لذا فإن جميع التجارب موضوعية تتضمن علاقة بين ذات وموضوع بين النفس والمضمون الحاضر عنده للشعور وهكذا الفعل الشعري عند ماهر عبد الواحد إذ تظل التجربة الشعرية عنده غير منفصلة عن الوعي الكامل بما يريده الشاعر إيمانا منه برسالته الروحية المجردة من الفعل المادي لكنها المعنى أو الروح الثائرة التي تنتظم فيها كل قيم الحق والخير والجمال.

ولعل من المجدي أن نعرض شيئا من الأداء الشعري والنظم للشاعر ماهر عبد الواحد للاقتراب من أدواته بعيدا عن التحليق في الرصد والرؤية النظرية.

وما يؤكد انتماءه قلبا وقالبا للكلاسيكية هو ما دأب عليه من شعر المناسبات كديدن من سبقوه من شعرائها وخاصة المديح فهو في همزيته يمدح خير الأنام قائلا:

يا كَوْكَـبًا زانَ السَمَاءَ تألقـــا وأقامَ بالبُرْهَـــانِ خَـيْرَ بنـَاء

ياسَـيدَ الصَـحَرَاءِ عَلمْتَ الوَرَى مِنْ نورِ هَـدْى فصـاحَةِ الفصَحَاء

وإنْ كانَ شوْقِى قد تباهَى بهمزيته التي شدا بها قائلا:

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وســناء

فإن همزية ماهر لها ما لها من متانة البناء وقوة السبك وجزالة اللفظ ودقة الإيقاع.

ولعل الهمزيتين لماهر وشوقي يثيران العديد والعديد من القضايا والرؤى النقدية، فكلا الهمزيتين بدءا دون مقدمات غزلية أو طللية رغم أن شوقي في مدحيةٍ أخرى يعارض فيها البوصيرى بدأ بالغزل قائلا :

ريم على القــاع بين البــان والعلم　　أحــل سفك دمى في الأشهر الحـرم

إلا أن ماهر عبد الواحد لم يجرِ على عادة شوقي والقدماء في المقدمات والتي سبقهما إليها إمام المادحين كعب بن زهير عندما مدح النبي في مَسْجِدِهِ قائلا:

بانت سُعَادُ فقلبي اليوم متبولُ　　متــيمٌ إثرَها لم يـفد مكـبولُ
وما سُعَادُ غداة البين إذ رحلوا　　إلا أغن غضيض الطرف مكحولُ

وإذا كان ماهر يعارض شوقيا في همزيته مقتفيا نفس البحر وهو الكامل ونفس القافية وهى الهمزة، إلا أن ماهر لم يكن كفراشة بهرها الضوء فدار في مدار أنوار شوقي الشعرية المبهرة، لا ولكنه انفلت من ربقة التقليد والتأثير فصارت معارضته لها ما يميزها ويجعلها فريدة في مصاف مدائح خاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين.

وإذا تركنا هذه النفحة العطرة من مدح عبد الواحد لسيد الخلق لننتقل إلى مدحه لسيدة شدت بالعديد والعديد من المدائح النبوية وأشهرها همزية شوقى:

ولد الهــدى فالكائنات ضياء　　وفم الزمان تبســم وســناء

وكذلك:

ريم على القاع بين البان والعلم　　أحل سفك دمى في الأشهر الحرم

وأيضا:

ســلوا قلبي غــداة ســلا　　وتابا لعــل على الجمال له عتابا

إنها السيدة التي صدحت بمديحه صلى الله عليه وسلم وهى أفضل من أنشدت رجالا ونساء بما جادت به قرائح أشهر المادحين، إنها أم كلثوم التي يقول فيها ماهر عبد الواحد:

بدأتْ لنا الإنشادَ عَبْرَ مَصَاعِبٍ سَفرٌ طويـلٌ سَادُهُ الإعْياءُ
وتحملتْ مُرَّ المَسَافةِ والنوى وهى الرقيقة والبيانُ صَفاءُ

وهكذا يمدح السيدة التي طالما تغنت بقصائد مدح الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم

ثم تتجلى الروحُ الانتمائية للوطن في قصيدته (أعيادُ الكنانة) والتي يطوف من خلالها داعيا بحكمة ورزانة إلى كل ما يحقق الوحدة سواء بين المصريين أو بين العرب عامة مؤكدا على قيمة ومكانة جيش مصر:

فبناء جيشك يا بلادي قوة منذ الفراعِنَ شامخا ومهابا
لدماء أبناء الكنانة حرمة والأرض تفدى باحَةً وترابا

ثم يشجب الإرهاب الأسود، في قصيدة تحمل نفس الاسم:

داعش لها عند الحساب ندامة خرقت دمارا فالجميع بواكــيا
جرح أصاب بلادنا فى مقتل فمتى أرى جرح البلاد مشافيا

وفى قصيدته عداء الغرب يصف حال العروبة مبينا مكائد الغرب مستنهضا الهمة العربية من جديد:

عداء الغرب للعرب قديم فلا يخدعك مرقوط لئيم
تفرق شملكم في كل واد وخان عهودكم وقح خصيم
فلا تهنوا وصونوا كل مجد أليس برأسنا عقل سليم

ثم يعود لاستنفار الهمة العربية، في قصيدة أخرى:

حرام أيها العرب حرام كفى هدم يزلزل من وئام

ويرصد لحظات العبور، في قصيدة عن العبور ويقول:

خط بارليف الحصين قد أحلـــناه قبــورا
وانطلقنا نحو سينا شوقنا يعلو الصدورا

ويرسم بالكلمات خريطة الوطن العربي، في قصيدة تحمل نفس الاسم:

وطن عربى موقعـــــه متميز بين الأوطـــان
غربا يغسـله الأطلنطي شرقا يمتـــــد لإيران
شرقا يمتـــــد لسورية وجـــبال الأرز بلبنان

ويذكر ما يفعله المحتل بغزة وفلسطين، في قصيدة أبناء الحجارة:

فعاثوا فسادا بقتل العباد كما كان يقتل أخاهم نبيا
وغزة بنار وحرق أليم فروح المغول أراها عشيا

ويبكى على بغداد، في مرثية ضياع العراق ويقول:

أو قد أضعنا بالعراق حضارة كانت عروسا مبهرا وجمالا
بضياعها صرنا كأهون أمة خانت عهودا للجدود ثقالا

ويشيد بالثورة قائلا في قصيدة « ثورات الشعب»:

ثورات الشعب هي الفيصل تغييرٌ يسري للأفضل
مرآة تعطى لنا صورة صدق الميدان هو الأكمل

ولا ينسى الدعوة إلى القيم والفضائل:

إن النظافة فكرة أبشر بها النفوس النبيلة
مصر الجمال تحية أنت لنا أم أصيلة

ويشير إلى فضل المكتبات:

شاهدت فن المكتبات متلمسا حلل المهارة
من فيضه علم نما أهل الكتاب هم الحضارة

ولا ينسى المدرسة:

لمدرستي فناء يعمر بالزهور وأكثر من بناء وأرض للطابور
وسارية لأعلى كأوكار الطيور ملاعبها شفاء محددة بسور

ويذكر معلمة المكتبة:

معلمتي أمـــيره مهذبة قديـرة
تقص لنا الحكايا مشـوقة مثيرة
وتقرأ بالكتاب حكايات كثيرة

يصف الحدائق:

إن الحدائقَ والزهـــور تمضى بنا نحـــو السرور
ما أجملَ الغصن النضير قد ماس من بين الطيور

ثم يدعو إلى الصلاة:

يا صلاتي يا صلاتي أنت للروح سكن
في حياتي في مماتي حصن نفسي والبدن
أنت من فيض الإله بين سرى والعلن

ويصف الطبيعة:

أرنو لأصـــوات الربى ومشاعري تتدفق
صوت الطبيعة ساحر يعطى حنانا يغدق

ومنازل الطير:

يا منزلَ الطير الجميل يا موطنَ الحُسْنِ وثغره
يا واهبا للنحل شـــهده يا مانعا للدهرَ فقره

ولا ينسى عبق التاريخ ودار ابن لقمان:

يا دار لقمان إليــك تحيتي حــياك ربى ما أسرت وتسلمي
لويس يشهد كيف كنت عزيزة يوم انكسار للأسير المعدم

ويهمس للمرأة:

المرأة نصفُ المجتمع أنصت لحـــديثي واستمع
من أجل المنزلة الأسمى من أجل سلام المجتمع

وينزع إلى التصوف متفلسفا:

رحيلك صاحبي قدر وسهم الموت إن حضر
أيا نفسي كفى جزعا إذا الترحــالُ مَا أمَــرَ
ففي الترحَالِ تجديد يَسرُّ العَـــقلَ والنظــرَ

ويخوض في شعر المناسبات كشوقي وحافظ وكديدن الكلاسيكيين عندما يمدح عمه سيد على عبد الواحد عضو مجلس النواب:

يا مَنْ أضأتَ البرلَمَانَ بمقعدِ شرَفٌ كبيرٌ أنْ تكونَ هُـناك
طالَ انتظارُ المجلس لرجَـاله واليومَ مجلسنا سَما بخطاك

وهو بذلك لا يقل عن شوقي في قصيدة قالها في افتتاح البرلمان:

البرلمــانُ غـــدا يَمُدُّ رواقـــه ظلا على الوادي السعيد ظلالا
قل للشباب اليوم بورك عرسكم دنت القطوف وذللت تذليلا

والأم لها في القصيد نصيب:

هى الحـنان الغامر عين الأمومة سـاهرة
إن مَسَّني سوء تكن حول السرير خافرة

ولعل هذا النزوع الأخلاقي الذي يميل إلى التعليمية والوعظية هو ما جعل الشاعر يكون أكثر ميلاً للنظم فقد غلب على الديوان النظم وفق أوزان الخليل بن أحمد الفراهيدي متنقلا بين بحور الشعر في تنوع فريد.

وهو ما يتفق مع نزوع الشاعر والذي صرح في مقدمة ديوان «الرحيل المحتوم» قائلا: (هذا الديوان نظمته بأسلوب تربوي تثقيفي تعليمي وجداني، ثم ردفت كل قصيدة بتعريف بحرها الذي بنيت عليه وكيفية دراسته تقطيعيا لينهل منه كل متذوق ودارس).

ثم يقول: (وقد تنوعت قصائده ما بين الوطني والقومي والإسلامي والإنساني والتعليمي والتثقيفي).

ويقول (أتمنى أن يرى الشاعر في هذا الديوان شيئاً جديداً وأن يرى المعلم معينا وأن يرى الطالب توضيحا لمعالم الطريق ومعلومات مفيدة ولازمة وأن يرى رجال التربية فيه أسلوبا جديدا مبتكرا من أجل تنمية مهارات الأجيال الواعدة)

وهذا ولا شك يوضح الإطار المنهجي والفكري الذي سار عليه الشاعر في إعداده ونظمه لديوانه لذا فقد أثر هذا النزوع على بنا ء القصيدة وآليات التعبير من جانب والمحتوى الشعري والمضمون، من جانب آخر فترى الشاعر وقد ارتدى ثوب المعلم تارة وثوب الواعظ تارة أخرى، وثوب الحكيم، ليقف على قيمة كل منهم وأخلاقه داعيا إلى الإعلاء من قيم الحق والخير والجمال.

رؤية ذاتية

اعتمد الشاعر على النسق التعبيري المباشر في ديوانه فلم يخرج الكلام عن مخرج المعتاد أو يترك البنية مفتوحة للتأويل أو يثريها باحتمالات دلالية متعددة وإنما وقف على رصد بعض مظاهر الواقع في نظم شعري أقرب إلى التعليمية، وهذا ما أراده الشاعر الذي حدد الهدف وانطلاقاته التعبيرية والفنية، فلم يشأ أن يريك ما ليس مألوفاً في النص ولم يجرِ في الإيحاءات الشعرية التي تستخدم الرمز وتفتح آفاق التأويل،

ولكنه ارتكز على قضايا الأخلاق والدين والوطن ، وهذا ما ألزمه منهجية فكرية ومضمونية لا يخرج عنها فالدين عنده كنزوع أخلاقي ليس بمعزل عن الشعر وهذا ما جعل الفعل الإبداعي عنده لا يخرج إلى اللامألوف، الذي بدوره يؤدى إلى الغموض اللذيذ في النص أو الجنوح إلى الذي يثير.

فالنص مقيد الدلالات، واضح لا يترك أثراً صادماً للقارئ، وإنما يحافظ على علاقة ودية ما بين القارئ والنص، والمبدع رغم أن الصدمة الأدبية هي ما يبقى في مخيلة المتلقي وكأنها ندبات جرح لا يمحوها الزمن فتلك الندبات الفكرية تعيش ببقاء النص الذي يبقى ويكتب له الحياة بل والخلود الحياتي بقدر ما ترك فينا من ندبات فكرية ووجدانية تظل باقية بقاء حياتنا.

ولعل المنهجية التي سار عليها الشاعر والتي ارتكزت حول القيم التعليمية والتربوية هي ما قد تُحقق كثيرا من تلك الندبات الفكرية.

فالتعليم والأثر التعليمي غالبا ما يبقى ليس فحسب فى الرصيد العقلي وإنما فى الرصيد الوجداني فكم عاش في الذاكرة معلمون وعلماء وشعراء تركوا فينا ذلك الأثر الإنساني المبهر، الذي يبقى حتى بعد انقضاء سياقاتهم الاجتماعية وزمنهم.

ومن ثم فإن الشاعر في ديوانه «الرحيل المحتوم» يترك بصماته المتفردة في رؤيته الإصلاحية والتهذيبية ليخلق حالة جدلية تتمثل في الصراع ما بين الانفلات الشعري من ربقة الدين والتقاليد المجتمعية وبين الالتزام بكل ما هو مقدس.

وتلك الجدلية وإن كانت من القضايا القديمة إلا أننا أحوج ما نكون إليها الآن خاصة في ظل الدعوات السافرة والتي تحاول الاجتراء على المقدس والنيل منه تحت ستار حرية الابداع والنزعات المتحررة من كل قيد.

ويعد ديوان الرحيل المحتوم صورة واضحة للجدلية الحاصلة بين الأديب ومجتمعه وفق النظريات الاجتماعية والتي تربط النص بالدالة الاجتماعية والكشف عن واقع اجتماعي داخل النص وهى رؤية تجعل الناقد ينظر إلى العمل الأدبي بوصفه موازاة

رمزية للواقع وصياغة جمالية لواقع متميز جدير بالتعبير.

لذا فإن ماهر عبد الواحد في ديوانه يرتبط بواقع يعبر عنه من خلال ذات متوارية تختفي في ظلال الواقع وقضاياه.

قراءة في ملحمة الرحيل المحتوم

بقلم الشاعر / السيد عبد الصمد

جميل أن يكون للشعر العربي تفرده الخاص الذي يميزه عن باقي أنواع الأدب، فهو صورة الشعور واللاشعور وترجمان النفس البشرية ومحللها ولغة القلوب الشاعرة وهو الغذاء الذي ينمو به الفكر والخيال ويرهف به الحس والذوق ويسمو به الوجدان والسلوك وهو اللغة المثالية التي لو تعامل بها الناس في حياتهم اليومية لعاشوا الحياة فاضلة ترفرف عليها أعلام الحب والسلام والسعادة والوئام. وشاعرنا / ماهر عبد الواحد/ شاعر متحرر وأصيل يعشق القصيدة العربية يمتلك قدرا كبيرا وكافيا من الموهبة والفذلكة اللغوية وعلى علم تام ببحور الشعر العربي، وفنونه وقد تميل أشعاره إلى الواقعية الأدبية ولا مبالغة عنده في الصورة الشعرية مما أهله ليكون قادرا على توصيل المعنى الشعري الجميل والهادف ولا تخلو أعمالة الشعرية الرائعة من الطرافة والبراعة والإتقان والإبداع ، وهو صاحب كبرياء وشجاع طموح، محب للمغامرات الأدبية خاصة الشعرية فهو من مريدي امرئ القيس. في شعره اعتزاز بالعروبة والوطن العربي، إنه شاعر مجيد مبدع عملاق غزير الإنتاج يعد بحق مفخرة للأدب العربي، شعره لا يقوم على التكلف الباهظ والصنعة المفرطة، وذلك لتفجر أحاسيسه وامتلاكه ناصية اللغة والبيان وبراعة التعبير يمتلك ناصية الشعر وسهولة التعبير وعبقرية التوصيل، مما أضفى علي أعمالة الشعرية لوناً من الجمال والعذوبة، كما أنه شاعر محارب، حارب بسلاحه على الجبهة في حياته العسكرية، ومحارب بارع حارب بقلمه أيضا في الحياة الأدبية والثقافية، وله نظرة خاصة وواضحة على المشهد الأدبي المصري، فهو من أبطال مصر في النصر الأكتوبري المجيد ١٩٧٣ وله كثير من الأعمال الأدبية الأخرى، فشاعرنا من مواليد ٦ أغسطس ١٩٤٩م بمدينة بيلا محافظة كفر الشيخ، من ضباط الجيش المهندسين الذين شاركوا في حرب أكتوبر المجيد، حصل

على درجة الماجستير في هندسة القوى الميكانيكية من كلية الهندسة جامعة المنصورة عام ١٩٨٣م، شارك في كثير من الندوات العلمية والأدبية والدوريات، صدر له حتى كتابة تلك السطور أربعة مؤلفات: رواية للطلائع (فتى المظلات المصري)، قصة للأطفال (حكاية أصدقاء الغابة)، قصص قصيرة (مُستنبح)، والديوان الذي بين أيدينا (الرحيل المحتوم) ، أما كتابه عشاق لغة الضاد فهو تحت الطبع .

ديوان جميل من شعر الفصحى احتوى على اثنين وخمسين قصيدة متنوعة الأغراض والرؤى مابين القوميات والوطنيات والتجارب الحياتية والوجدانية ممزوج بمزيج الإنسان المصري الطيب ابن البلد الشهم الذي أنبتته أرض الكنانة نباتا طيبا، إنّنا بالفعل أمام تجربة إبداعية حقيقية ناضجة وديوان جدير بالقراءة والدراسة. فالشعر عند/ ماهر عبد الواحد/ هو ذلك الإحساس الذي يجول في خاطرنا. فشكل هو بالكلمات أجمل اللوحات وأعذب الموسيقى، وكون في النهاية قصائد جميلة تعبر عن ما بداخلنا من أحاسيس ومشاعر. لقد حفل الديوان بالعديد من القيم الإنسانية الرفيعة، إلا أن القيمة الأكبر التي يتشبث بها الشاعر / ماهر عبد الواحد/ وشعره هي الارتباط الوثيق بالوطن والعروبة وفي الوطن تختبر معادن الرجال، وتتكشف حقيقة مواقفهم، فمنهم من يذوب في حب الوطن ويندمج وينسى نفسه وأهله ومنهم من يتعامل مع الوطن بوصفه ثابتاً مقدساً لا يخضع لأي شكل من أشكال المساومة أو المراوغة أو الذوبان ويظل حاملا وطنه في وجدانه وقلبه يشيد بصروحه ويتغنى به ويتلذذ بذكره مثلما يتلذذ العاشق بذكر المعشوق، وهكذا كان شاعرنا الجميل. إن الشاعر الكبير أكبر من المدارس والاتجاهات الفنية وهو الذي يطوّعها لفنه ولنصه وليس العكس. فقد كان / أبو العتاهية/ مثلاً يرى نفسه أكبر من العروض، مثلما يرى/ مايكوفسكي/ أنه أكبر من الواقعية، ونرى أن / مالارميه/ أكبر من الرمزية، و/ أراغون/ أكبر من السريالية، بل هم كل هذا الخليط المدهش من الاتجاهات والمدارس الفنية. ذلك أن كل فن عظيم كما يرى الفنان الإنكليزي/ هنري مور/ يتضمن عناصر سريالية وتجريدية معاً، كما يتضمن عناصر كلاسيكية ورومانتيكية، لأنه يتضمن النظام والمفاجأة، والذكاء والخيال ، والوعي واللاوعي.

لقد كان / جوته/ يرى «أن الشاعر الحقيقي هو قاص كبيرٌ أيضاً»، وذلك لأنه يرى ويصور ما يدور حوله من وقائع ومعارف ومشاعر، ويعيش مجريات عصره نصاً وحياةً، وهذا ما يؤكده/ إليوت/ في نظريته التي تعتبر «الشعر هو خلاصة المعرفة الإنسانية وعصارتها». بل هو بصورة أدق: «يعبر عما لا يمكن التعبير عنه» على حد تعبير اوكتوفيو باث. وفي ذلك الاتجاه ذهب/ الفراهيدي/ إلى القول أن «الشعراء أمراء الكلام»، وشاركه/ فروي/ بعد مئات السنين بقوله: «إن شعراءنا هم أسيادنا في معرفة النفس نحن الناس العاديين لأنهم ينهلون من ينابيع لم نجعلها بعد سهلة المدخل للعلم»، ويؤسس/ أراغون / مملكته الشعرية على أنقاض خراب العالم كما يرى ويحلم ويحب، قائلاً: إن «الشاعر يعيد تركيب الكون كما يحلو له»، وبما إنه ليس للشاعر من أدوات كما للآخرين يرى أزرا باوند أن الشعر يمكنه أن يفعل ذلك حيث يعمد إلى «بناء العالم بواسطة الكلمات». وهذه الكلمات الشعرية هي التي «تضيء التجربة الإنسانية العميقة»

يقول (ابن رشيق) عن الشعر: «وإنما سمي الشاعر شاعرًا؛ لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره، فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى ولا اختراعه، أو استظراف لفظ وابتداعه، أو زيادة فيما أجحف فيه غيره من المعاني، أو نقص مما أطاله سواه من الألفاظ، أو صرف معنى إلى وجه عن وجه آخر، كان اسم الشاعر عليه مجازًا لا حقيقة، ولم يكن له إلا فضل الوزن.

عندما نتصفح صفحات ديوان (الرحيل المحتوم) للشاعر الأديب ماهر عبد الواحد، ونقرأ عناوين القصائد كلها نجد منها بعض العناوين التي تجذب الانتباه، ومنها: عداء الغرب، أيها العرب حرام، أبطال العبور، وطنك العربي، أبناء الحجارة، مرثية ضياع العراق، ثورات الشعب، وغيرها، وأنت تستطيع أن تحكم على الديوان وثرائه من تلك العناوين.

فهو يقول في قصيدة جميلة، عنوانها «أبناء الحجارة» عاكسًا قصة عشقة للوطن:

دعوني أناجي صخورَ البلادِ	لأختارَ منها صخورا رضيَّا
ليرضَ شبابًا قضى نحبه في	سبيلِ الإله وروحًا نقيَّا
يهودٌ بغدر ومكر وَهَـــدْم	أسالوا دِمَاءًا طهورا زكيَّا
بقيدٍ وغِلٍ وسَـــطوٍ وحِقدٍ	أبادوا شــبابا وشيـخا فتيَّا
وقطع وروع لضرع وزرع	وتدمير بيتٍ رأوه عليَّـــا

وفى هذه القصيدة يتحدث / ماهر عبد الواحد/ عن فلسطين وأبنائها أطفال الحجارة مناجيا الصخور متفننا في اختيار بعض الحجارة التي قد ترضى آمال قوميته وعروبته وحتى يرضى أيضا شباب فلسطين الذين بذلوا النفس والنفيس من أجل المسجد الأقصى واصفا غدر وحقد اليهود تجاه العرب والمسلمين وسياستهم القذرة المتبعة في إبادة الشعب الفلسطيني ...وهنا يبدو بوضوح التزام / ماهر عبد الواحد/ الثابت بالقضايا القومية والإنسانية منذ أول نص بديوانه وحتى آخر نص، وتمسكه المتين بقضايا الوطن والحرية والعروبة ورأب الصدع ولم الشمل ونبذ الخلافات بيننا ... لقد وجه / ماهر عبد الواحد/ رسالة للعرب جميعا من خلال قصيدته فحواها أن فلسطين قلب العروبة، وأن الصهاينة اختاروا القلب ليسهل عليهم باقي الجسد العربي.. إنهم لن يسكتوا القلب لأنهم في حاجة لحركة الجسد..والجسد البليد يركل في بعضه البعض..والقلب أي فلسطين يتألم، والشاعر هنا يتألم لآلام الأمة ويهمه أمر العروبة لذلك فهو يحب فلسطين حباً جماً لما فيها من أماكن مقدسة ومعالم تاريخية إسلامية لاسيما القدس الشريف والمسجد الأقصى، ويدل على ذلك غضبة الصارم ضد كل ظلم وعدوان يقع على فلسطين، كما تشهد به قصيدته الجياشة والمتحمسة بلغة منظومة وشعرية ورشيقة استنكر الشاعر من خلالها صمت العالم على ظلم اليهود الذين يلعبون بدماء شعب فلسطين، ويتجاوزون كل حدود في العدوان، معبراً عما في ضمائرهم بأسلوب السخرية والاستهزاء من صنيعهم ويثير الشاعر حماسة كل الناس الذين يحبون الإنسانية والسلام، فيحثهم رجالاً ونساء، حتى يهبوا من غفوتهم ويقوموا لإقرار الأمن والسلام في الأرض المقدسة فلسطين الحبيبة..

وهذه القصيدة من بحر المتقارب ووزنه

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

ونظرًا لرقة بحر المتقارب نظمت عليه قصائد عديدة من الرقة والعذوبة والنصح والجمال مما يحبب إلينا هذا البحر الجميل.

وهناك قصيدتين عن العرب وأحوالهم وخلافاتهم وما يأمل فيه الشاعر من أن يراه على امتداد خريطة الوطن العربي، وهما / أيها العرب حرام، و/ وطنك العربي.

وعندما قرأتهما عادت بي الذاكرة إلى فترة الصبا وأنا في الصف الرابع الابتدائي حيث كان مقررا علينا قطعة جميلة من المحفوظات مازلت أحفظ بعض كلماتها حتى الآن ومنها حسب ما أتذكر:

بـلاد العرب أوطاني
وكل العرب إخواني
. . .
أنـــا في ارض مصر
أو سوريا ولبـــنان
. . .
أنا في كل أرض العرب
أحـــيا بين أوطـــاني
. . .
لنـــا ماض نمـــجده
وتـــاريخ لشـــجعان
. . .

من منا لا يحب الذكريات ومن منا لا يتوق إلى إعادتها خاصة مع نشيد عربي جميل، يدعوا إلي الوحدة العربية، ويركز علي إذكاء روح التضامن والتعاون العربي المشترك، على أن ينعكس ذلك على التعليم والحفاظ علي التقاليد والثقافة العربية، وكل ما نشأنا عليه منذ الصغر فإلى هذه الذاكرة تفيء النفس لتستمد من تجاربها ما يقوي لحمة أبنائها، ويثري مشاعر الانتماء، ويجذبنا إلى أرض وتاريخ وإرث الوطن العربي ليتشكل الإطار المثالي الذي يجب أن يكون فيه شكل الوطن.

ونراه يقول في قصيدته/ أيها العُرْبُ حَرَامُ:

حـرَامٌ أيها العُرْبُ حَـرَامُ كفى هَــدْم يزلزل من وآم
أيعقل أن يكون لنا طموح وخطوناوَجْيُ سَائرِبالظلام
أيعقل أن تكون لنا عقولُ وكل فعالنَـا دونَ الفطامَ
أيعقل أن يكون الدين فينا وحال الكلِّ منثورُ الحُطامَ
أضعتم هيبة الدين فصرح تهاوى وانتحت شيمُ الكرام
ألا قبَّحْتَ رَبِّي كلَّ بَـاغٍ غبي الفـهم معسول الكلامَ

حتى قوله :

وكانت نخوة العربي زخرا وكان العربُ أبطالَ الحِمَام
وكان الموتُ بالميدانِ فخرا وكم خـط الشهادة للعظـامِ

هذه القصيدة الجميلة تتميز بالمرونة والعذوبة حيث أنها كتبت على بحر الوافر،وهو أكثرُ البحور مرونة حيث يشتد ويرق كما تشاء وهو أجود ما يكون في الفخر . وقد قام الشاعر بتقطيع عدة أبيات من القصيدة، ومنها على سبيل المثال:

أيعقل أن تكون لنا عقول وكل فعالنا دون الفطام

فكان الوزن هو بحر الوافر:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

فى هذه القصيدة الجميلة يتألم أديبنا / ماهر عبد الواحد / من حال الأمة العربية وما وصلت إليه من فرقة وضعف وتشتت.

وكان دائما يذكرنا بالعقل بقول: « أيعقل « ليسأل حكام العرب هل هذا يليق بأمة الأمجاد والبطولة التي أشرقت شمسها على الدنيا بأسرها لتخرج العالم من الظلام الرهيب طوال قرون عديدة؟!!

لقد كان / ماهر عبد الواحد/ أميناً على عزة وكرامة الأمة العربية لذا كانت العروبة عنده شعار الأمة العربية، وروحها، وشمس أوطانها، ومهوى أفئدتها، وملتقى ما تعدد من أقاليمها ولهجاتها. العروبة دين الأمة الشامل، والدين إيمان، ومحبة، وتعاون، وخير عميم. وبرنامج العروبة ليس أبجدية مواد وبنود، بل هو معان تعمر بها القلوب، ومناقب حفلت بها سير أبطالها في العصور...

والقصيدة الثانية هي / وطنك العربي، ويقول شاعرنا فيها:

وطن عربي موقــعة ... متميز بين الأوطــانِ
الشرق الأوسط منزله ... هو مهبط كلِّ الأديانِ
غدرانُ المَــاءِ ترقرقه ... تنســابُ خلالَ الوديانِ
بلدُ الحَرَمــين تشرفة ... في الذكر وآى القرآن
الأزهَرَ كانَ له سندا ... أجْنادُ الأرض بميزان
عَيْنُ الرَّحْمن له عَوْنٌ ... خيرات حــول الشطآن
أنهارُ فراتٌ أو دجْلة ... أو نهرُ النيلِ كشريانِ
غرْبا يغسله الأطلنطي ... شرقا يمتــــد لإيرانِ
الهندي يحد له شرقا ... قشن مقديشو شريكان
البَحْرُ الأبيضُ أعْــلاه ... مُدُنٌ تزدانُ بشــطآن

حتى قوله:

أبطال بالوطن العربي صنعوا أمجادَ الأوطانِ
صَدُّوا العدوانَ بلا كلل قطعوا أذنابَ الطغيانَ

قصيدة جميلة بها إيقاع جميل، يتمثلُ في رجوع ظاهرة صوتية على مسافات زمنية متساوية.

لقد رسم / ماهر عبد الواحد...الحُلمَ العربي الجديد من خلال هذه القصيدة الجميلة.. مازال شاعرنا الجميل يؤكد أن الأمة العربية تجمعها روابط الدم والتاريخ المشترك واللغة الواحدة ..ليقول للعالم أجمع نحن بهذه المقومات حققنا مجدا على مر الدهور منذ الأوائل حتى عصرنا الحاضر فنحن أصحاب الرفعة ونحن كذلك دولة العرب ذات السلطان العظيم..ويدعو من خلالها إلى ضرورة الاتحاد والتعاون ونبذ الخلافات. ومن هنا، يعاتب الشاعر في قصيدته الأمة العربية التي أودى بها الانحطاط والتخلف والعبث والتسيب إلى مهالك الانهيار والسقوط والاضمحلال.

ويدعو إلى ضرورة الحفاظ على الوحدة العربية وذلك من أجل إعلاء شأن الأمة والعمل على رفعتها وتقدمها. لقد كان الشاعر وطنيا في أعماقه صادقا في شعوره لكونه رجلا لا يحب سوى العمل الثقافي الميداني المثمر والصادق والممارسة التطبيقية بالساحات والمنتديات الثقافية والأدبية التي تنفع الناس، وترفع من مستواهم الثقافي والفكري والأدبي.

وقد كتب هذه القصيدة الجميلة على بحر المتدارك الذي يتألف من ثمان تفاعيل ووزنه هو:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ويدخل المتدارك من الزحاف ما يلي:

الخبن: حذف الألف الثانية من فاعلن فتصبح فعلن بتحريك العين

التشعيث: حذف العين من فاعلن فتصبح فالن أو فعلن بسكون العين وقلما ترد فاعلن في الحشو صحيحة والغالب ورودها في الحشو إما مخبونة أو مشعثة.

وعند تقطيع البيت الأول من القصيدة:

وطن عربي موقــعة متميز بين الأوطـــانِ

نجد أن الوزن أصابه الخبن والتشعيث:

فعلن فعلن فالن فعلن فعلن فعلن فالن فالن

إن الكتابة عن الوطن عند/ ماهر عبد الواحد/ تشبه الحديث عن الحياة لأنه من الصعب تحديد ماهية الوطن؛ نظرًا لاتساع مفهومه وأهمية معرفته، إن الوطن في عيون وكتابات شاعرنا يشبه الحلم، يشبه المجاز الذي من الصعب أن تطاله اللغة، يشبه الموسيقى الجميلة والتي من المستحيل أن يمر بجانبها شخص دون أن تشده، إنه يشبه كل الأشياء الجميلة.

ولنا بعد ذلك أن نتصور الأثر الذي يمكن أن تتركه مثل هذه النصوص الشعرية للشاعر ماهر عبد الواحد... في الإنسان وما يمكن أن تعمله في إيقاظ المشاعر الوطنية والعواطف الجياشة، وأحسب أن مثل هذه المظاهر الوطنية إنما تمثل الزيادة الحقيقية التي هيأت الأذهان لظهور أفكار وطنية تتخذ تلك المظاهر وسيلة إلى لم شمل الوطن.

من هنا أحس/ شاعرنا.. أن عليه دوراً ينبغي أن يؤديه مادام يملك هذا التأثير المباشر في هز مشاعر الناس، فإذا عجز عن الإثارة فلا اقل من أن ينبه أو يحمس أو يذكر، ولا اقل من أن يدعو نفسه إلى الحنين والتغني والمناجاة، فراح يعرض لجيله وللأجيال اللاحقة عصارة هذه القيم، حتى تكون عاملاً هاما للتغير وحتى يهيئ الأذهان عقليا ونفسيا ويهز المشاعر الوطنية.

وفى قصيدة جميلة لشاعرنا تحمل عنوان/ همسة عتاب/

يعاتب الشاعر، من يحب، فيجرى حوارا في العتاب بين الأحباب من أرق وأجمل ما كتب في العتاب، وقد أبكتني كلمات همسة عتاب، فهو حوار صادق قلما يحدث

في أيامنا هذه التي غلبت فيها المادية وغطت كل جميل، وكم من صديق ترك صديقه بلا أسباب واضحة، وكم من حبيب غدر بحبيبه لأوهن الأسباب، لكن ماهر عبد الواحد، جسم الحوار بالمنطق، فحرك المشاعر وأبكى العيون.

كفى لعبا بمكنون الفؤاد كفاني ما أعانى من سُهادي
إذا يوما سمعت نداء شوقي فلا تنس تجاوب من ينادي
وسامح كى تساعد من حباك ولا تقطع حبالك بالعناد
وإن أك قد أسأت لكم بشىء فعذري أنكم كلُّ المراد
أراك مجاملا بجمال طبع تهش اللحظ من بين العِباد
فلا تبخل على بمثل هذا فإني قد ذهبت بكل وادي
ولا تهمل حبيبا إذ أتاك ولا تبخل بمعسول الوداد
وأرجو الود يشملة نقـاء وليس محايدا لون الرمادي
كما أن السواد يهز قلبي فقد قرن السوادُ إلى البعاد
لك علم بأني رهن حبك فلا تحسب حبيبك كالجماد

حتى قوله:

ألا رحماك يا من فت قلبا وقد كبل بأمراس شداد
فلا قرب الحبيب أقر عينا ولا في البعد مهرب للفؤاد

قصيدة أروع ما تكون، من بحر الوافر الجميل ووزنه، هو:

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

ولبحر الوافر ذكريات جميلة مع شاعرنا ذكرها في ديوانه العظيم.

في هذه القصيدة تجربة وجدانية صادقة ذات أصداء في نفسه لا يدركها إلا من عرفوا الحب فالعتاب هو لغة الأحباب التي يتداولها المعاتبون لكن علينا استخدامها في الوقت المناسب وكذلك مع الشخص المناسب لأنه كما يقال: إن العتاب صابون القلوب.

تتناول الأبيات عتابًا رقيقًا من الشاعر استطاع أن يصوره تصويرًا بليغًا بمشاعره وأحاسيسه، بالإضافة إلى بعض القيم النبيلة التي وردت في القصيدة ونرى أن القصيدة محكمة السبك، وأفكارها في منتهى الترابط والتسلسل، وكل بيت جاء في مكانه المناسب... أما العتاب يكون على قدر المحبة كما يقول الشاعر الكبير/ احمد شوقي/ في قصيدته / على قدر أهل الهوى يأتي العتابُ /

على قدر الــهوى يأتي العتاب ومن عاتبت يفديه الصحاب
ألـوم معــذبي فألــوم نفسي فأغضبها ويرضــيها العذابُ
ولو أنى استطعت لتبت عنه ولكن كيف عن روحي المتابُ
ولي قلبٌ بأن يهوى يجــازى ومالكه بأن يجنى يثــاب
ولو وجد العقاب فعلت لكن نفــار الظبي ليس له عقـاب
يلـوم اللائمـون ومــا رأوه وقدما ضاع في الناس الصواب

وقد قال الشاعر العربي قديما:

لا يعرف العشق غير مكابده

قد يحتار قارئ القصيدة كثيرا من المقصود بالعتاب من قبل الشاعر.. صديق أم معشوق وفى الحالتين كانت معاني كلمات الأبيات أكثر مباشرة لارتباطها بواقع وجداني ينحت من داخل الشاعر كلمات العتاب بأقصى درجات الصدق، وانظر معي لقوله:

كما أن السواد يهز قلبي/ فقد قرن السواد إلى البعاد

هنا .. مازال الشاعر يقلب أثواب الحزن السوداء لينتقى منها تلك الأثواب التي تغنى كثيرا عن البوح والدمع والبكاء والألم ثم نجده بعد أن فرغ من حزنه الخاص يسقط تلك المأساة على الحزن العام، وان كان يقصد من حَوْله وذلك لتعدد صداقاته لعدد من المبدعين والمثقفين فأنا أرى أن القصيدة محاولة منه لرسم صورة لشخصية بعينها بدليل قوله ..

وتشــكو إذ تقول يخون عهدي فماذا أنت تــارك للأعــادي
ويحــزنني بصــــدق أن أراك بنــا تلهو وتقــدحُ بالزنـاد

ومن الجائز أن تكون هذه الشخصية قد حازت عنده مكانة الحبيب لأنه باغتها قائلا : **فماذا أنت تارك للأعادي؟!!**

إني أرى / شاعرنا القدير في قصيدته هذه...يواجه عالما حجريا صلدا جامد القلب والوعي والإحساس، فلا يجد من يرحمه أو يقدر أحزانه ولذلك أفرغ أوجاعه كاملة في همسة عتاب محاولا أن يصبح مجردا من كل الأوجاع وقد وفق توفيقا كبيرا في استخدام معجم شعري يتلازم مع تجربة القصيدة الحياتية واضعا يده بكل بساطة وعفوية على مفردات الحزن والوجع والفراق والألم فنحت تماثيل ورسم لوحات بها ترانيم العتاب الحزينة فصارت بين أيدينا كدراما الوجع بكل أحزانها، وكل ما تحوى من وجدانيات وخصوصيات وهذا في تصوري أهم أسرار صدق هذه التجربة وقوة تأثيرها وعبقرية صداها...

فقد استطاع/ شاعرنا أن يحافظ على الخصائص الجمالية للقصيدة، فقدم قصيدته لنا رائعة الحسن، بديعة السبك، قد عبّرت عن ذاته ووجدنا فيها أنفسنا وأحلامنا، بكل ما فينا من إحباط ومخاوف.

العلاقة وطيدة بين المبدع والمتلقي، حيث يقوم المبدع بنقل الأحاسيس التي أحسها، ويكون إبداعه موحيا مؤثرا، فتجعل المتلقي يعيش تلك المشاعر التي عبّر عنها المبدع

فالشاعر بحاجة إلى من يشاركه تجربته الشعورية ولا يوجد أفضل من العتاب للتنفيس

وقد كتب الشاعر / ماهر عبد الواحد..هذا الديوان من بحور عديدة ومنها.. المتدارك، الكامل، الوافر، المتقارب، مجزوء الكامل، مجزوء الرجز، بحرالرمل، بحرالطويل، بحرالهزج، مخلع البسيط، وهي موزعة كالتالي: بحر الكامل (١١ قصيدة) مجزوءُ الكامل (١٠ قصائد)؛ بحر الوافر (٣ قصائد)؛ مجزوء الوافر (٤ قصائد)؛ بحر المتدارك (١١ قصيدة)؛ بحر المتقارب (٣ قصائد)؛ بحر الرمل (١ قصيدة)؛ مجزوء الرمل (٣ قصائد)؛ مجزوء الرجز (٢ قصيدة)؛ مُخلع البسيط (١ قصيدة)؛ بحر الطويل

(١ قصيدة)؛ مجزوء الخفيف (١ قصيدة)؛ بحر الهزج (١ قصيدة) = ٥٢ قصيدة (مجموع قصائد الديوان). بالفعل إذا قمنا بحساب عدد القصائد التي كتبها الشاعر على بحر ومجزوء الكامل سوف نجدها ٢١ قصيدة وهي تمثل ما نسبته ٤٠٪ من مجموع قصائد الديوان، يليها في الترتيب القصائد التي كتبت على بحر المتدارك وهي تمثل ٢١٪ من قصائد الديوان.

وهذا إن دل على شيء فهو يدل على التنوع الأدبي والثقافي لدى/ الماهر عبد الواحد/ في بناء قصائده المختلفة. وعبقرية البحور الشعرية إنما تتمثل في مدى تقبلها للتنويعات الإيقاعية الفردية بحيث تصبح مثل الكلام؛ أي أن علاقة الوزن بالإيقاع الشعري مثل علاقة اللغة بالكلام؛ فنحن نتفق جميعا في قواعد اللغة التي نستعملها وفي معجمها، ولكننا في الكلام نختلف اختلافا لا سبيل إلى وصفه أو حصره.

لقد جمع الشاعر الكبير/ ماهر عبد الواحد/ بين العديد من مميزات الشاعر التقليدي والشاعر التجديدي وحينما نقول تقليدي ليس المقصود فيه روتينه وإنما هو ما يطلق عليه إحيائي أو تراثي يعنى قالبه فطرى قديم محافظ لا تجد لديه مفرده مهجنه أو دخيلة خصائصه التركيبية لا تحتمل الشذوذ والإلحاق والإبدال، انسيابي الطرح، والمفردات غالباً ماتكون بدوية أو جبليه قوية شديدة وعره الخيال، بسيط جدًا في طرح فقط تشبيهات بيئية لا تتعدى مظاهر الطبيعة، يبتعد شاعرنا عن البهرجة والتنميق والديباجة وميزه المدرسة الكلاسيكية أنها قريبه من المتلقي، تجدنا نتفاعل مع أبياتها لأنها صادقه ومن القراءة الأولى والثانية والثالثة لا نكتشف عيوبها لأنها خاليه من مساحيق التجميل وغالباً مقامه على أغراض أخلاقية واجتماعية وتوجيهية، ومأخذ هذا الاتجاه أنه يكاد أن يكون محصورًا ومكررًا وبسيطا، فلا يجد القارئ ما يشده ويبهره، وجمهور هذا الفن من الجيل السابق، وعندما أقول شاعر تجديدي فهو واقع في حب المدرسة الكلاسيكية التقليدية التي لا شعوريًا تجده في معانيه لا يتغير وإنما هي نفسها الفطرة الأساسية التي ينطلق منها.

قالبه قديم وغرضه دارج وأفكاره سلسله تراثية، ولكن ما الذي يضيفه الشاعر

/ ماهر عبد الواحد/ في قصائد ديوانه ؟ إنما هي الألفاظ الحداثية أو بعض الصور التجديدية التي تعطي القصيدة صبغه حضارية، لكن المعاني لم يطور فيها شيء فهي مسيطرة عليه في تراثها، ميزة هذه المدرسة هي الحيوية، فتجدها مليئة بالتجديد وغزيرة المفردات والإبهار ومأخذها هي جنوح بعض شعرائها للإيغال في المفردة وبهرجتها حتى الغرابة المقنعة.

جمهور هذا الفن متراوح بين عقلية نامية وناضجة

وهناك أيضا مجموعة كبيرة وغالبة من قصائد الديوان كتبت من بحر الكامل ومنها.. مشروع عنصري، تمسك الطاغية بالحكم، في ذكرى ٢٥ يناير، دار ابن لقمان، فتى الكشافة، قطار الإبداع الأدبي.وغيرها، وبحر الكامل تفعيلاته هي:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن ... متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ومفتاحه:

كَمُلَ الجمال من البحور الكامل ... متفاعلن متفاعلن متفاعلن

كما أنه أكثر البحور حركات وسمي متكاملا لتكامل حركاته وكمال أجزائه ويصلح لكل غرض من أغراض الشعر ..ولنختار منها قصيدة / دار ابن لقمان / والتي يقول فيها:

يا دارَ لقمانَ إليكِ تحيتي حياكِ ربي ما أسرت وتسلمي
فتحَ الزمَانُ لبابك مستنجدا تورانُ شاه كان نجمَ المعـــلم
أجْمِلْ بطبع للكريم سماحة وأسيرها طلب الأمان مزمَّم
قبض علية مختف بسفينةٍ ذلٌّ انكسار الشارد المتوهم

لويس يشهد كيف كنت عزيزة ... يوم انكسار للأسير المعدم الشاعر هنا أعَدَّ نفسه ليكونَ جزءًا من ضمير الأمة وذاكرتها والعلاقة بين/ ماهر عبد الواحد/ وبين/ المنصورة/ تبدو هنا علاقة بين الشاعر والماضي، بين الحاضر وزمن التجربة، الحاضر بقسوته، وبين واحات الزمن الجميل. هذه القصيدة حملت الواقع الذي تناسل في فكر

الشاعر. هذا المكان الذي استطاع أن يحافظ علي نفسه ويبقي طوال هذه القرون نظرا لأهميته ومكانته في قلوب أهالي المنصورة. ومازالت تحظي بمكانة عالية بين أهالي المدينة بل تم تحويلها متحفًا قوميا يزوره سكان المنصورة لمعرفة أهم حكاية في تاريخهم والتي تجعلهم في حالة فخر وتخرجهم من أي شعور باليأس أو قلة الحيلة والذي يحاول البعض أن يغرسه فيهم بسبب الظروف الصعبة التي يعيشها العرب والمسلمون.

هناك أيضا مجموعة من القصائد كتبها/ شاعرنا الأديب/ ماهر عبد الواحد/ من بحر المتدارك. وقد كتب بالديوان سبب تسمية البحر بالمتدارك، فهو يقول:

سمّي بالمتدارك أو (المحدث)؛ لأنّ واضع علم العروض الخليل بن أحمد، أهمل هذا البحر، واكتفي بخمسة عشر بحراً، وجاء من بعده تلميذه، الأخفش الأوسط، الذي تدارك هذا البحر؛ فكانت تسميته بـالمتدارك أو المحدث.

ومن هذه القصائد/ وطنك العربي، ثورات الشعب، الرئيس المنتخب، الحصة الأولى، شقائق الرجال، ضفائر منف، وغيرها.

ونختار منهم قصيدة/ الحصة الأولى، وهى بعنوان العمل بنوعيه الذهني واليدوي، ويقول فيها:

كمهندس خطط بالقلم
وطبيب عالج مـــن الم

ومدير يدرس موقفـــة
أرباحَ العـــام المنصرم

رسام يرسم لوحـــته
وملحن يشجي بالنغم

والمتدارك يتألف من ثمان تفاعيل، ووزنه هو:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن ... فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

وهنا نجد/ الزحاف في التشعيث حيث تحذف العين من فاعلن وتصبح التفعيلة فالن

وهذة القصيدة الجميلة أدرجها ضمن مجموعة قصائد الديوان التي تحمل العديد من الصور المدرسية الراسخة بذهن الشاعر، وهي/ هيا نغرس شتلة، وطنك العربي، النظافة، المكتبة، كتابي، المدرسة، حديقة الطفل، فتى الكشافة، حقيبة المدرسة، / وغيرها.

وهذه القصائد بها مجموعة من الصور المدرسية مازالت عالقة بذهن الماهر عبد الواحد وخياله لذا أجاد ترسيخها وأتقن استعمالها استعمالا محمودا يحسب له لا عليه فأعطى هذه الأعمال قوة ومصداقية واضحة نتيجة المباشرة في الفكرة المطروحة.. أضيف إلى ذلك القوة العاطفية للشاعر والتي لم تلغى القوة الفنية في بناء القصيدة فقد سعى مجتهدا ليشيد معمارا شعريا جديدا بحجارة قديمة لكنها أصيلة .

ومن روائع الشاعر القدير/ ماهر عبد الواحد، التي كتبها على بحر الكامل والتي أؤيد من خلالها رأى صديقي الناقد الأدبي الجميل/ وحيد السواح ..بأن من يجيد الكتابة الشعرية على بحر الكامل هو شاعر بحق، هي قصيدة / في ذكرى٢٥يناير/ والتي أزكى بها سعيي الدائم لمنح شاعرنا الماهر لقب شاعر بحر الكامل، وذلك لإجادته التامة للكتابة على هذا البحر وعشقة له ويقول فيها :

أيام تجرى والزمـــانُ درير
ولقد رأيتكَ والدماءُ غزيرُ

• • •

يتساقط الشهداء يا لمصابنا
ألمٌ ألمَّ مداهـــــم ومريرُ

• • •

يتجمع الثوارُ حَوْلَ مقاصِد
ودا وشوقا والدعـــاء أَميرُ
• • •
يتقاسم الزوار حبك فرحة
حيث الجميع أحبة وكثيرُ
• • •
فرأيت صنع حضارة ميمونة
فيها الشبابُ مرابط وسفيرُ
• • •
يتكاتف الشعب الذي هو مبدع
فتح الشرانق والهلالُ يدورُ
• • •
تجد الثكالى بالمزار علامة
ذكرى الشهيدِ تناغمٌ وعَبيرُ

لقد أجاد / ماهر عبد الواحد/ من خلال تلك القصيدة في تصوير الهم الذاتي والهم القومي والوطني يستقى مادته الأدبية الإنسانية من واقع ثورات الربيع العربي وامتدادها في مصر التحرير وقد نجد في أبيات القصيدة الرائعة إيمان الشاعر/ ماهر عبد الواحد/ بالكلمة الصادقة المعبرة عن موقف وطني صادق يراود أحلام المصريين البسطاء الذين كانوا يتطلعون للفجر المشرق والغد الأفضل وكيف لا والشاعر جزء مهم من ضمير الأمة.

إن هذه القصيدة تفصح عن موهبة لاشك فيها يظهر فيها فن الصنعة من شاعر مجيد أقدامه ثابتة على أرض هذا البلد الطيب لذا لجأ لكتابة نمط من أنماط الشعر الثوري.

تتوافر فيها علامات الشعر الثوري، ومنها/ المستوى الرفيع للتعبير..الإنسانية.. الموضوعية/ لأن الشعر في نظري أثناء ثورة يناير كان يواجه مأزقاً فهو يضيع بين

الانفعال والافتعال، وهما قوسان قاتلان للشعر والشاعر في آن واحد ..لقد أكد/ ماهر عبد الواحد/ أن الشعر لا يعد زخرفة أو ديكوراً مصاحباً للثورة المصرية بل يلعب دوراً تحفيزياً في أوقات الثورة. كما أن صناعة الثورات ليست بالأمر الجديد بالنسبة للمصريين .. فهو يبين الأمور بوضوح شديد عبر منظومة قوامها الإبداع والتكثيف التي تمنح هذه القصيدة المعنى الدلالي الواضح مستعملا ذلك البحر الشعري الجميل بحر الكامل وهو من البحور الدالة على الشجن والعشق والرومانسية وكذلك الفروسية. فقد تناسب إيقاع البحر مع غرض القصيدة المليئة بالشجن والسهد، والتلهف على محبوبته. وقد اختار الشاعر/ ماهر عبد الواحد/ هذا البحر؛ لما فيه من موسيقى عالية يجعله فخماً وجليلاً يتلائم مع محبوبته الأولى والاخيرة مصر المحروسة.

هل نجح الشاعر الماهر عبد الواحد في أن يوصل أنات أفكاره وهمومه بالشكل المقبول لدينا وهل تجاوبنا نحن مع ما أراد أن يقول ؟ بالطبع لقد وفق الشاعر فيما أراد أن يقول لصدقة في التعبير عن الموضوع الهام ثورتنا المصرية ولمدى انفعاله به ولطرافة وعبقرية الطرح ولاختياره الوزن الملائم لقصيدة/ ذكرى ثورة٢٥يناير/ فقد اختار الوزن القوى الشجي تبعا لحالته المزاجية وهذا من أهم المعايير التي نحكم بها على مدى صدق الشاعر وصدق القصيدة فالشاعر الصادق المخلص لفنه الشعري والذي يصدر في شعره ما بداخله تأتى موسيقاه معبرة عن أفكاره تماما وقد نلحظ ذلك أيضا في قصائد أخرى للشاعر/ ماهر عبد الواحد/ ومنها/ قنص العيون..طفل سقيم.. يا نيلُ..حان انتهاء العقد/ وكلها قصائد نلمح من خلالها أيضا جمال الأسلوب وقوة البناء اللغوي وإتقانه لاختيار الألفاظ المعبرة والتي استطاع أن يقرها في مكانها الصحيح إقرارا تاما وواضحا ..

وبعد قرائتي الأولى لهذا الديوان الرائع/ الرحيل المحتوم/ الذي وصفته بالملحمة الشعرية سألت نفسي ماذا يعنى إجادة / ماهر/ للكتابة على كل البحور الشعرية.. خاصة وأن الكثيرين ممن يكتبون الشعر في هذه الأيام، لا يعرفون شيئاً عن الشعر وبحوره، فغالبية ما يكتبون كلمات مرصوصة، وأبياتا مكسورة، خالية من المعاني

والجماليات ، ويجد هؤلاء مع الأسف من يستمع إليهم، يتبجحون بما يدعونه من شعر، وكأن الشعر الذي تلقيناه عن الشعراء القدامى أو المعاصرين من كبار الشعراء لا يهمهم في شيء. فبحور الشعر وتفاعيله التي بنى العرب عليها أشعارهم، أمور قد انقرضت، وذهبت مع أهلها إلى غير رجعة، وبعملهم هذا يصرون على جهلهم وتأخرهم وإسفافهم..وأجدني أرد على نفسي قائلا إن ذلك يعنى أن ملحمة/ الرحيل المحتوم / التي كتبها ماهر عبد الواحد ... تعد بالفعل تحفة شعرية أدبية ينهل منها مريدي الشعر العربي وعشاقه وأن هذه الملحمة الشعرية قامت على الصدق والعفوية والبراءة وحدّة الشعور بالمأساة، ورؤية الأشياء بعين مجردة صافية فكانت هموم شاعرنا هي هموم الوطن.

إن مهارته وموهبته أعطت القصيدة دفقاً جديداً ولوناً متميزاً في ساحة الشعر والشعراء

ماهر عبد الواحد والأراجيز:

وأخيراوليس آخرا / الأراجيز الماهرية الجميلة

والأراجيز شعر منظومٌ على قافية بحر الرجز

والرجز بحر معروف من بحور الشعر، وتسمى قصائده الأراجيز واحدتها أرجوزة، ويسمى قائله : راجزاً

ويقول ماهر عبد الواحد: إنما سمي الرجز رجزاً لأنه تتوالى فيه حركة وسكون، ثم حركة وسكون، وهو يشبه في هذا بالرجز في رجل الناقة ورعدتها، وهو أن تتحرك وتسكن، ثم تتحرك وتسكن. ويقال لها حينئذٍ رجزاء وزنه التام «مستفعلن» ست مرات . وقد يستعمل هذا البحر بشكلٍ غير كامل.

قال بعض الرواة أن الرجز جاء قبل الشعر، فقال بعضهم أن الشعر أصلاً كان رجزاً حتى كان المهلهل وامرؤ القيس فحولاه إلى قصيدة، فهو فنٌ شعبيٌ أغراضه كأغراض الشعر المعروفة.

والرجز ديوان العرب في الجاهلية والإسلام، وكتاب لسانهم، وخزانة أنسابهم وحسبهم.

وقد امتاز (الرجز) عن غيره من فنون الأدب بغرابة ألفاظه، وخاصةً أن بعضها قد جاء من البادية فكانت غريبةً على أهل الحضر، فكثيرٌ من الكلمات واشتقاقاتها جاء لضرورة الوزن والقافية دون الاعتماد على أي قاعدةٍ لغوية.

جاء الرجز قصير العبارات ليتناسب مع الوزن القصير فكان التضمين والجمل الاعتراضية وتقطيع العبارات ظاهرةً بارزة في الأراجيز .و للأراجيز جمالٌ خاص جاء من كونه فناً غنائياً امتازت قوافيه بالغرابة وبوحدة الموسيقى ، ومن أشهر الرجاز (العجاج) ، وابنه (رؤبة) ، و(أبو مرقال الزفيان) ، و(أبو نخيلة الحماني)

وقد استخدم هذا البحر الشعري في نظم العلوم الدينية والشرعية، وذلك لسهولة حفظه، وسلاسة نظمه

وهذا النوع من النظم: (الشعر التعليمي)، نظم علمي يخلو من العواطف، والأخيلة، ويقتصر على الأفكار، والمعلومات، والحقائق العلمية المجردة.

وقد كتب الماهر عبد الواحد بديوانه عددًا منها

أمثال/ محكمة الثورة، وأمي.

ويقول في قصيدة/ أمى.

رمز الأمـاني الباهرة — على العطـاء قـادرة
هى المـلاك الطاهرة — تحمى حماهـا سـاهرة
هى الحنـان الغـامر — عَـينُ الأمومـةِ آسرة
إنْ مسني سُوءٌ تكن — حَـوْلَ السرير خافرة
أوسرَّني خيرٌ ترى — منـها السـعادة غامرة
يا للحـنان الغامِـر — يا للطـافـة البـاهِرَة

في سرِّها فيضُ الرجا فيضُ الأمـاني العاطرة
إنْ همَّنى بعضُ اللما أنت الملاكُ الجابـرة

لقد رسم الماهر عبد الواحد صورة للأم العطوف الحانية التي تعطي أكثر مما تأخذ، ولقد ذكرنا بأشعار / المعرى/ عن الأم ومنها قوله :

وأردد إلى الأم شبحاً طال معهدها
ضمه وهي لا ترجى لتربيتِ

وقال أيضاً:

نادى حشا الأم بالطفل الذي اشتملت
عليه ويحك لا تظهر ومُتِ كمدا

ثم ذكرها قائلاً:

وتحبّ الأم الخلوب وداود
يحب الدنيا ويتلو الزَبور

أو كقوله عنها:

لو أنّك العرس أوقعت الطلاق بها
لكنّك الأم هل لي عنكِ منصرف

ومثله قوله الآخر:

من غير الخيل فقد خبلا
هل تحمل الأم إلاّ الثكل والهبلا

أو قوله أيضاً:

بئست الأم للأنام هي الدنيا
وبئس البنون للأمِ نحنُ

وأخير قول المعري في الأم:

لا أفجع الأم بالرضيع ولا أشرك
هذا الغرير في اللبنِ

كثيرةٌ هي القصائد الشعرية التي ذُكرت فيها الأم في تشبيه أو موقف ولكن ما يُميز هذه القصيدة أنها نُسجت لتعطى الأم ولو جزء بسيط من حقـها حاول فيها الشاعر الوفاء بالجميل وصدق وأحسن في التعبير وكان منفتحا ومبدعا وسبكها بأسلوبية شاعر مقتدر وبالنص صنعة شعرية.

وفى قصيدة (يا نيل) يقول الشاعر ماهر عبد الواحد :

يا نيـــل يا رمز الوفاء
يا قبلة نحـــو السماءِ

يا واهبـــا مصرَ الخلودَ
فتألقت حـــلل الضياءِ

أجمـــل بأيام الحصـــاد
والكل يلهـــج بالدعاءِ

والخصب بالوادي بدا
القمح محصـــولُ النماءِ

من فضلك المصري بنى
أخذا بأســـبابِ البقـاءِ

في ظلك العلم ابتدا
يســـطع منيرا بالفضاءِ

فـــكرا وعلما للورى
قد حُزت أسْبابَ الوفاءِ

يامزهـــرا كل الربى
يا معطـــيا كلَّ الثراءِ

قصيدة كتبها شاعرنا الجميل على مجزوء بحر الكامل، ووزنه هو:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وقد يصيب العروض والضرب الترفيل والإضمار

جميلة مفعمة بالحبِّ والأمل والحياة والتفاؤل .. وقد تفهمُ وتفسرُ هذه القصيدة على أنها وطنية أيضا، فالنيل شريانُ الحياة والوطن في مصر تحدث عنه السيوطي رحمه الله ومن قبله هيرودوت حتى أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وحسين السيد وغيرهم ...إنها رسالة جميلة يرسلها شاعرنا لنهر النيل يثنى من خلالها على أفضاله ودوره الحضاري في استقرار الإنسان في مصر، وإذا كان النيل أشهر «موصل جيد للحضارة» فانه يتحول أحيانا إلى أجمل وأطول قيثارة تمتد بطول مصر لتسقي شعبها الفنان أحلي الأنغام فهو دائما مسافر زاده الخيال والسحر والعطر والظلال.. وقد أدرك الشاعر الكبير/ ماهر عبد الواحد وهو يقطن علي شاطئ النيل الجميل بمدينة المنصورة، سر الحوار الأزلي بين النيل والحضارة المصرية، لقد كان النيل ولايزال، ملهم الشعراء والأدباء والفنانين، واحتل مساحات كبيرة من الإبداع بكل جوانبه قديما وحديثا وفى القصيدة كان نهر النيل جزء من وجدان/ شاعرنا أبدع في كتابتها، ورسمها لنا بريشته الجميلة كلوحة فنية تعبر عما يجيش بصدره ويعتمل بصدورنا..

إن ديوان / الشاعر ماهر عبد الواحد..الرحيل المحتوم..لجهد شاق وإبداع مميز، فيه أفكار جديدة وجميلة النصوص من حيث الصياغة جميلة نفس شعري صادق تلاحم فيها الواقع مع التاريخ فتألقت القصائد نتيجة وعى الشاعر بالتاريخ وتلاعبه بالألفاظ ووضعه يده وفكرة على مفردات الحزن والألم ليكون تجربة صادقة وقوية ومؤثرة.. يشكّل التراث ولا سيما التراث الديني الإسلامي مادة خصبة ينهل الشاعر من معينها الذي لا ينضب وينجح في ترصيع النصوص بمشاهد وشخوص من عمق التاريخ الإنساني الزاخر بشتى المواقف المعبرة، هذا التراث الغني الذي لا يحضر ضيفا ثقيلا على النصوص بقدر ما يصبح جزء لا يتجزأ من رؤية القصيدة، وهذا ما يجعل

من المواءمة بين الماضي والحاضر من أهم سمات أسلوب الشاعر/ ماهر عبد الواحد. ويتميّز هذه الديوان بنفس شعريّ متميّز ومتجدّد يقوم على ركائز جميلة منحته وهجه وحيويّته، وهي التي تتناولها هذه القراءة الأوليّة.

وأخيرا وليس آخرا، لقد نجح/ الماهر عبد الواحد/ في تقديم لحنا جميلا ومميزا وفريدا لكنه متعدد النغمات والتنويعات والإيقاعات، من خلال ديوانه الجميل/ الرحيل المحتوم.. قصائد وخرائد / ليدفع بالقارئ إلى التزود بخبرة ودراية لغوية وشعرية حتى يتيسر للقاريء الإلمام بالنص الماما معقولا بالإضافة للخرائد والحواشي للشاعر التي قامت بدور تعريفي كبير في هذا الصدد حتى صار ديوانه مفتاحا سحريا لكثير من آمال وأفكار كانت أغلقت عليها نفوسنا، فكان الشعر عند/ ماهر عبد الواحد/ هو نوع من تجسيد المعاناة جماليا، لتوصيلها بأجمل صورة للناس، لماذا ؟ لأن الجمال والتجميل أسلوب لإغواء الآخر المتلقي من أجل قبوله واستجابته للصوت الشعري، الذي هو خطاب له منطلق ومستقر، وتلك هي الثنائية الشعرية، فلا يمكن لأي شاعر أن يتوقع أن إبداعه يحقق النجاح المرجو، ما لم يقم على الأركان الثلاثة وهي المرسل والمرسل إليه والرسالة، وكل شاعر يضع في حسبانه نوعا من المتلقين، فلا يكتب الشاعر لنفسه بل للآخر، وان زعم أحد الشعراء انه يكتب لنفسه فقط وأنه يلغي المتلقي ولا يبالي بوجوده فيصبح من حقنا أن نسأل: فلماذا يحرص على جمع قصائده وإيصالها إلى الناس، وتحمل تكاليف طباعتها في ديوان.. ولذا أدرك الشاعر/ ماهر عبد الواحد/ أن المتلقي ركن أساس في العملية الإبداعية عنده لهذا حسب حسابه جيدا واحترم مقام المتلقي والقارئ لديوانه فجاء شعره سهل ممتنع كلامه متناسب فكانت غايته الأسمى أن يجمل الحياة بأعين المتلقين لأشعاره.

الآخر في اشعار ماهر عبد الواحد

قلم الشاعر السيد عبد الصمد

الشاعر لا ينشأ من فراغ والشعر صعب ونقده أصعب لأن الشعر في حقيقة الأمر هو نتاج نفسي معبر عن تجارب نفسية عن حالات النفس البشرية ولكن هل معنى ذلك ألا يتصدى لنقد الشعر إلا شاعر...أقول نعم إذا اعتبرنا أن كل من لديه الحاسة الشعرية الصادقة المعبرة شاعرا سواء أكتب شعرا أو لم يكتب وأقول لا أيضا إذا كنا نقصد بالشاعر الذي ينظم الشعر بالفعل فحسب ... لذلك حرص العرب منذ القدم على تحصيل مراد الشاعر برصد معاني النصوص، والعناية ببسطها وتوضيحها. فشرح المعنى وإبرازه وإظهاره يعكس بوضوح التذوق السليم والطيب، والرؤية العميقة المتأنية لفهم المعاني المطوية والمقاصد الخفية، وإبراز ما يختزله النص من دلالات وإشارات، عن طريق تحليل الأقوال للوصول إلى المتعة الأدبية واللذة الفنية التي تسكن النص فمن قدر له أن يرى البحر فعليه أن يستحضر طقوس وأدوات سباحته.

بين أيدينا قراءة استكشافية لمجموعة جديدة وجميلة لشاعر بحر الكامل / الشاعر ماهر عبد الواحد، وهى عبارة عن مجموعة قصائد تحمل عناوين جديدة ومنها / عيد الكنانة، في ذكرى كوكب الشرق، الإرهابُ الأسود. وقبل الشروع في الكتابة عنها ترددت كثيرا فمن أين أبدأ شهادتي؟ لأني أعلم جيدا مقدار هذا الشاعر الجميل ابن المنصورة الجميلة وأن ارتداء عباءة الناقد الواصف الموجه قد يمثل عبئا على الكثيرين مثلي، وقد يفكرون في الهروب من الوقوع في صدام مع الآخرين، ولكنني وأمام هذه المجموعة الشعرية الرائعة، أصبحت مخيرا بين اثنين أن اكتب شهادتي أو لا أكتبها،

إن ترددي نابع من ثقل مهام ارتداء عباءة الناقد التي أخشى من ارتدائها يوما ما، وفى النهاية كتبت مقررا أن يكون عنوان شهادتي هذه هو/ الآخر في أشعار ماهر عبد الواحد/ وهذا المحور الغالب على هذه المجموعة الجديدة التي تتميز بإبراز الآخر متمثلا في الوطن والناس والانتماء والبطولة والمناسبات والأحداث الجارية من حوله، ولست أقصد الآخر بمعنى الأجنبي، فالآخر عند ماهر عبد الواحد هو بمثابة مناطق متأصلة وثابتة وراسخة من ذاته برغم أن هذه المجموعة الشعرية وبما فيها من أفكار وأطروحات ورؤى وقضايا مطروحة على المستوى الفكري، ليست بجديدة، كما أن أغلبها ليس وليد هذه الفترة الحالية بالتحديد وليس شاعرنا الجميل شاعر بحر الكامل أول من كتب فيها وعانى في إبرازها وطرحها إنما هى موجودة ومطروحة منذ زمن بعيد ولكن الماهر عبد الواحد نظر إلى هذه القضايا نظرة الشاعر العاشق للوطن والطارح للأفكار الجديدة والرؤى المستقبلية ناحية الآخر الذي هو بالفعل جزء كبير من ذاته، مستعينا على ذلك بصدق الموقف وعمق التجارب الراسخة بداخله، ولنقرأ معا قصيدته الجميلة «عيدُ الكنانةِ»:

العيدُ جَاءَ ببَـهْجَةٍ وخِضَابـا كُلُّ الأمَاني فُتِّحَتْ أبْوابَا
مَرَّتْ بلادُ الآمِنينَ بفَـتْرَةٍ حَـيْثُ الديونُ تراكمًا وصِعَابَا
وَبكلِّ رُكْنٍ بالبلادِ جَنـازَةٌ دَفـنوا هُنَـاكَ شهيدَهُمْ وَمُصَابَا
مِنْ قـبْلُ قَـامَ ابنُ الكنانةِ واثبًا قدْ حَرَّرَ الفيروزَ والأعْرابَا
فبناءُ جَيْشِك يا بلادِي قوَّةً منذ الفرَاعِنَ شامخًا ومُهابَا
لدمَـاءِ أبْنَـاءِ الكنَـانةِ حُـرْمَةٌ والأرضُ تُفدَى باحَـةً وترابَا
أينَ العقـولُ الباحثاتُ بحكمَـةٍ وَدمَاءُ أبْنَـاءِ البلادِ عُبَـابَا؟!
وتعَلمَّتْ مِصْرُ الكنانةُ حِكمَـةً قدْ بدَّلـتْ مِنْ هَيْـأةٍ وثيابَا
أكتوبَرُ العِمْـلاقُ كانَ عَلامَـةً مِنْ بَعْـدِهِ قـدْ حَـرَّروها طابَا
فالنصْرُ إغـْـلاقٌ لِـكلِّ هَزيمَةٍ مَنْ يُسْعِدَ التَـاريخَ والأحْبابَا

اعْمَلْ بجدٍ إنْ أرَدْتَ رَفَاهَةً قللْ ديونَكَ كي تكونَ صَوَابَا
وَلِمَجْلِسِ النُوَّابِ كُلِّ تحيَّةٍ إنْ كانَ مِنْ بينِ الجَميعِ شبَابَا
أوْ كانَ للتغيير دَوْرًا بَارزا أوْ كانَ للإخْلاصِ سَيْفًا نابَا
ونزاهَةُ الصُندوقِ حَدٌّ فاصِلُ فالزورُ يطوي صَفحَة وَرقابَا
كلُّ البلادِ تقدَّمَتْ وتفوقَتْ سَبَقَ الجَميعُ بلادَنَا أحْقابَا
هيَّا نسَايرُ عَصْرَنا بعَزيمَةٍ إيَّاكَ أنْ تتصَانعَ الإضْرَابَ
لا للطوائفِ إنْ أرَدْتَ سَعَادَةً فالانقِسَامُ مُدَّمِرٌ وخَرَابَا
يا أيُّها العُرْبُ الكِرَامُ تجَمُّعًا مَنْ خانَ صَوْنَ لِوَائِهِ قدْ خَابَ
روحُ الفريقِ والنظامُ ضرورَةٌ كى لا نُضيعَ عَشيرَةً وَصِحَابَا
الوقتُ كنزٌ للشبابِ فلا تُضعْ وقتاً ثمينًا للحِسَابِ كِتَابَا
والعِلمُ نُورٌ إنْ أردْتَ تفوقَا والحُبُّ يَسْري صَانِعًا إعْجَابَا
تقوَى الإلهِ سَبيلنَا لتقدُّم فالدينُ يغدو مَسْجدا وخِطابَا
يَوْمُ الكنَانَةِ للكنَانَةِ عيدُهَا إحْرِصْ ليَوْمِكَ لا يكونَ عِتابَا

في هذه القصيدة يستطلع / ماهر عبد الواحد ... العيد القادم على مصر ولكن أي عيد يقصد؟! أيقصد صحوة البناء والتقدم؟ أم يقصد مناسبة مفرحة من أعيادنا الجميلة؟ ... ثم يوقظنا فجأة على فترة صعبة عشناها بعد ثورة يناير، وافتقدنا فيها الكثيرين من فلذات أكبادنا ثم يشيد بابن مصر الذي حرر أرض الفيروز، أرض سينين العريقة، وببطولات جيشنا القوى منذ عهد الفراعين وحتى الآن ثم يلتقط الحديث عن الحكمة متسائلا أين العقول الباحثات بالحكمة؟ ومشيدا بأن الكنانة قد تعلمت الحكمة مبكرا، وكانت من أسباب رقيها ونهضتها عبر التاريخ، ثم يوجه التحية لمجلس النواب المصري، إن كان تحت قبته من الشباب من يسعى للتغيير وهنا أؤكد على أن / ماهر عبد الواحد..يقصد شباب الفكر والتغيير للأفضل مطالبا بنزاهة الصندوق أي عدالة عملية التصويت التي عانينا من جور ميزانها فترة ما، ثم يدعو

للتقدم والنظر لمن حولنا وينبذ الفرقة والانقسام، لأنها خراب ودمار، ثم يوجه رسالة للعرب إلى لم الشمل، ورأب الصدع، والعمل بروح الفريق، واستغلال الوقت، مؤكدا على أهمية الوقت والعلم في حياة الشعوب ... يتجلى هنا / ماهر عبد الواحد في التعبير عن الآخر، أى الوطن الذي هو في الحقيقة جزء من ذاته، بل الجزء الأكبر والأعظم بل هو ذاته، ويرى الشاعر أنّهَ جزء من مصر فيضعنا أمام هذه العلاقة التبادلية أنا ومصر فيطلب منها أن لا توصد باب الأمل والتفاؤل بالنصر، ويطلب منها ألاَّ تدخل في عالم النسيان والغياب، ويطلب منها البقاء والصمود. ثم نرى عشقاً صوفياً تجسّد في حبِّ الشاعر للوطن إذ يرى أن قلمه هو امتداد لثرى بلاده ويعلن بأنَّ لديه دعوة للطريق الذي ستمر عليه الأجيال إلى الغد المشرق..وفى القصيدة أفكار عديدة ناحية الآخر ففيها حبّ الشاعر للوطن وتوحّده مع الكنانة وفيها التنديد بفترات عصيبة من تاريخا وفيها الأمل والتفاؤل بالغد الجميل وعدم عرضه الأفكار عرضاً مباشراً وإنّما من خلال الرمز الشفاف والكلمة الموحية المعبرة التي أضافت للقصيدة مذاقا خاصا .

وأيضا قصيدته الجميلة والتي تحمل عنوان (في ذكرى كوكب الشرق)، حيث يقولُ فيها:

يا كوْكبَ الطرَبِ الجَميلِ تحيَّةٌ ذِكراكِ تأتي والقلوبُ جَفـاءُ
وطمَـاىُ بلدَتها الجَميلة تنـظرٌ وهَوَى الحَبيبِ تحَرُّقٌ وبُكاءُ
رامِي بَنـى لِلعـَاشقينَ حَديقةً وزهــُورُها وعَبيرُها عَليَاءُ
بدأتْ مَـعَ الأيـَّام رحْلةُ حُبِّنَـا عشقُ الحَبيبِ غرَامُهُ إغـْوَاءُ
لو كنتُ أغْشى بالَطـريقِ تمَهُلاً أَهْلُ الهَــوَى للعالمينَ ضِيَاءُ
بَدَأتْ لنا الإنشادَ عَبْرَ مَصاعِبٍ سَفرٌ طويلُ يَسُـودُه الإعْيَاءُ
وتحَمَّلتْ مُـرَّ المَسَافَةِ والنوَى وَهِيَ الرقـيقة والبَيـَانُ صَفاءُ

ثم يأخذنا في لفتة رائعة ويقول:

ومُلحِّنُ رَسَمَ الطريقَ بجدِّهِ نغـمٌ تسامى والجَميعُ رَجـاءُ
تشدو لنَا نغمـًا بأجْمَلِ جَوْقةٍ مِنْ بَعْدِ أنْ يتجَمَّعَ الشعرَاءُ
غنتْ لِمِصْرَ مِنَ الجواهِرِ باقة حَفلاتُ ثومَة والجَمَالُ عَطاءُ
والصَوْتُ أنْـغامٌ بـهِ وَتَمَوُّجُ يَعْـلو وَيَهْبط والرنينُ سَخاءُ
الصَّبُ تفضحُهُ عُيونُه والهوى ومُحَمَّدُ القصَبي لهُ إغْرَاءُ
رَفضَتْ تغيِّرُ كلِمَةً بقصِيدَةٍ بشجَاعَةٍ لهَجَتْ بها الأرْجَاءُ
الاشتراكـيونَ أنْـتَ إمَامَهُمْ لوْ لا دَعَـاوَى القـوْمِ والغلوَاءُ
فاتَ المَـعَادُ وأنتَ يا أمَلاً أتى وَفـمُ الزمـانِ تبَسُّمٌ وسَـنَاءُ
لغة الزهُورِ أمَلْ حَيَاتِي مُنيتي والأوله ، تلك العُلى الأمَرَاءُ
رقَّ الحَبيبُ أغارُ مِنْ أهْلِ الهَوى والعَـيْنُ فيـها للحَـبيبِ نِدَاءُ
مَرِضَتْ وكانَ دَوَاؤها بمَرَارَةٍ وأخَفُّ مِنْ بَعْضِ الدَوَاءِ الداءُ
نظَّـارةٌ سَوْداءَ تحْجُبُ عَيْنَها فالعَيْنُ تذرفُ دَمْعَها إخفَاءُ
والكُليَـــةُ كانتْ بأسْوأ حَـالةٍ ومَرارةٌ أودى بهَا الإعْيَاءُ
رحلت وكان رحيلها بعضَ الأسى فالكل يمضي والحيَاة فنَاءُ

من أروع ما كتب / ماهر عبد الواحد/ إنها قصيدة عبارة عن تأريخ لمسيرة كوكب الشرق وسيدة الغناء العربي، السيدة أم كلثوم، إبنة مصر الغالية، تحدث عن طفولتها ومشوارها الفني والوطني، ومرضها ورحيلها. قيل في أم كلثوم أنه لم يجتمع العرب على شيء مثلما اجتمعوا في صوت أم كلثوم، أضحى الغناء بصوتها رمزا للعروبة إذ أنها كانت تتأنى كثيرا في اختيار ما تغنيه، ولم تكن تقبل إلا شعر كبار الشعراء قديمهم وحديثهم، وقد غذت أم كلثوم بأغنياتها فرعا هاما من فروع القومية العربية، فكان باستطاعتها توحيد الوجدان العربي، وتعبيرها عن المشاعر العربية الأصيلة كلاما ونغما وأداء.

وقد عُرفَ عن أم كلثوم شخصيتها القوية، واحترامها لنفسها ولفنها فاحترمها الملوك والزعماء.

قصائد أم كلثوم

كما احترمها عامة الشعب وأحبها الناس في كل مكان، وتفردت بمكانة عالية في الفن والمجتمع لم تصل إليها أية مطربة في الشرق.

ولا شك أن النموذج الذي قدمته أم كلثوم يصب في خدمة الفن من عدة أوجه:

* اختيارها للراقي من الكلمات وتفضيلها لشعر العربية الفصحى
* اختيارها لأبرع الملحنين وأهمهم محمد القصبجي وزكريا أحمد ورياض السنباطي ومحمد عبد الوهاب.
* حفاظها على الصورة المحترمة للفن.
* تطويعها للفن في خدمة قضايا أمتها العامة.
*إخلاصها لجمهورها بتقديم الجيد والجديد.

يقول الماهر عبد الواحد في أبيات القصيدة:

فاتَ المَـعَادُ وأنتَ يا أَمَلاً أتى وَفَـمُ الزمـَانِ تبَسُّمٌ وسَنـَاءُ
لغة الزهُور أَمَلْ حَيَاتِي مُنيتي والأوله، تلك العُلى الأمَرَاءُ
رقَّ الحَبيبُ أغارُ مِنْ أَهْل الهَوى والعَيْنُ فيها للحَبيبِ نِدَاءُ

ويبدو من خلال هذه المجموعة الجميلة من الأبيات التي رصعها بعناوين مجموعة من أغاني أم كلثوم أنه من عشاق هذا الصوت العبقري وشغوف بسماع أغانيها وتحليلها أيضا ... وذكره/ وفم الزمان تبسم وسناء / تلك القصيدة الجميلة التي أبدعها أمير الشعراء شوقي.

ولحنها رياض السنباطي، من مقام الراست الجميل، وهو مقام شرقي أصيل ويعتبره البعض أبو المقامات الشرقية، ينبيء عن نزعة دينية إنسانية راسخة في شاعرنا الجميل ماهر عبد الواحد.

أما قصيدته، الإرهاب الأسود فيقول فيها:

سُبْحَانَ مَنْ مَنَحَ العِبَادَ عَقيدَةً نورًا يُضِيءُ لنا الطريقَ وهَاديَا
وهوَ الذي صَانَ الحقوقَ أَمَانةً حَفظ الدِمَاءَ بحكمَةٍ ، وتحَامِيَا
كفَلَ الجَميعَ بكلِّ أَمْنٍ مُرْتجى جَعَلَ الحِسَابَ شريعَةً وتراضِيَا
وجَمَاعَة "إرْهَابُها قدْ ساءَنَا لبسَتْ قنَاعَ الدِّينِ زَيْفًا خافيَا
وتطرُّفٌ بالعُنْفِ كَانَ مُدَوِّيَا والفِكْرُ كَانَ خَبَائثاً وتَعَاليَا
دَاعِشْ لهَا عِندَ الحِسَابِ ندَامَةٌ خَرَقتْ دَمَارًا فالجَميعُ بواكيَا
جُرْحٌ أَصَابَ بلادَنا في مَقْتَلٍ فمَتى أَرَى جُرْحَ البلادِ مُشافيَا ؟
الفَقْرُ أو عُطلُ الشبَابِ مُدَمِّرٌ تجْنيدُ إرْهَابٍ يَكونُ تجَافِيَا
لا دينَ لا وطنًا لمَنْ هُوَ ظالمٌ قدْ جَمَّعَ الإرْهَابُ نِدًّا نابيَا
إذْ لمْ تَـئِدْ نِيْرَانَ كلِّ عِصَابَةٍ سَترَى الحَياةَ كئيبةً ومَعَاصِيَا
قطْـعُ المَوَارِدِ أو حِصَارٌ دائمٌ ليْسَ الطريقُ إلى الرَخاءِ مواتيا
ظهَرَتْ بسُوريَّا جَمَاعَةُ نُصْرَةٍ عَاثتْ فسَادًا والجَحِيمُ تـدَانيَا
كمْ مِنْ شهـيدٍ قدَّمَتْ أُمُّ الدُّنَا مَا بَيْنَ تفجيرٍ وذَبْحٍ سَاجيَا
أنظر إلى كلِّ المَشاهِدِ حَوْلنَا تجـدَ الجَميعَ تصَارُعًا وأعَاديَا
يا أيُّها الوَطنُ الجَميلُ تحِيَّةً كمْ مِنْ عَدوٍ قدْ هَزَمْتَ وغازيَا
لكنْ سِهَامَ الغدْرِ كانتْ خِسَّةً مَـا بَيْنَ تفجيرٍ وخَطْفٍ باديَا
وشمالُ سَيْناءَ الحَزينُ أنينُـها فالغدْرُ كانَ مِنَ الجَسَارَةِ نابيَا

قتلواعلى الشطآن بَعْضَ رجَالِنا هَـمَّ الخبيثُ بأنْ يَشُقَّ رِدَائيَا
مَنْ كانَ يُرْسِلُ للبلادِ رسَالةً فالمَجْدُ يُرْسِلها يقولُ : ورائيَا
للمُخلِصينَ وللشبابِ نصيحَة هَيَّا إلى العَمَلِ الدؤوبِ تسَاميَا
لا للفسَادِ فإنَّ كُلَّ حُكومَةٍ مَسْئولة ٌبأمَـانةٍ وتصَافيَا
وَلِمَجْلِسِ النُـوَّابِ نُصْحٌ آخرٌ إيَّـاكَ أنْ تبْدُو بليدًا عَاريَا
حِفْظ ُالشبَابِ أمَـانةٌ ورسَالة ٌكُنْ للشبَابِ أبَا كريمًا حَانيَا
أمَّا الثقافـة ُفالفـنونُ تجُوبُـها تهذيبُ نفسٍ والطبيبُ مُداويَا
أدِّ الأمَـانة وَالحُقوقَ طهَارَةً مِثـلَ الجنُـودِ مُرَابطاً أوْ حَامِيَا
لا تنْسَ أنَّ عَدوُّنَا مِنْ مَكـرِهِ زَرَع َالتفرقَ فالجَميعُ تلاهيا
صُهْيونُ دَوْمًا سالِمًا في وَكرِهِ وَنِسَاؤنَا ثكلى يَدُورْنَ نوَاجيا

في هذه القصيدة يعانى الماهر عبد الواحد مما عانت منه شعوب الأرض كلها، وأن من يقرأ بعمق أبيات القصيدة كافة، يجد أن الرابط الأساس في ما بينها يكمن في هذا القلق الملح من أجل محاربة الإرهابيين أصحاب الأيادي السود التي شوّهت ملامح التجربة الدينية الراقية بإنسانيتها، عن طريق الفساد، والتطرّف، والتعصّب، وهدر الدماء البريئة ... إنه القلق على الآخر عند ماهر عبد الواحد القلق على مصر والحضارة والتمدّن والمعرفة، وما أنتجته التجربة الإنسانية عبر تطوّر التاريخ، يرى جيداً الكمّ الهائل من الدمار الذي سبّبه التطرّف في التديّن.

وقد بدأ قصيدته بذكر فضائل رب العزة بمنحنا النور والهداية وصيانة الحقوق وحفظ الدماء وحتمية الحساب ثم يتحدث عن إرهاب الجماعات وداعش المعتوهة وما تعانيه سيناء وسوريا، ثم ينهى قصيدته بتقديم النصح والإرشاد والدعوة للعمل الجاد المثمر موضحا دور الثقافة والفنون في تهذيب النفس لدى الآخر ومحذرا من ذلك الوغد الصهيوني الداعي دائما للفرقة والهدم، والبعض قد يكون نسى ذلك ملهيا بملذات العيش وطيب الحياة.

إن هذه المجموعة الجديدة للشاعر ماهر عبد الواحد ... تتميز بسهولة الحفظ، والعاطفة الصادقة نحو الآخر، وكذلك جمال المفردات، واحتوائها على الكثير من المعاني الجميلة والأهداف السامية واختيارات جميلة لشاعر جميل، رسم لنفسه طريقًا ومنهجًا كي يبلغ ذروة الإبداع من خلال قصائد جديدة تدل على نفسه العميق في الشعر، مجموعة تدل على الآخر ذاته من خلال نبع واحد وعين واحدة يكتب ويرسم ويحزن ويغضب ويحب فهو الشاعر المغامر والعربي الغيور الذي تمتد أحاسيسه إلى الشعر العربي، في شعر قل نظيره اليوم لارتكازه على مخزون شعري قديم وحديث، وانحيازه إلى الحزن والألم الإنساني العريض، على مساحة الوطن، وتوظيفه للمأساة التي تكمن في الوطن من خلال رفض جديد بلغة تقارب ذاتها.

السيرة الأدبية للأديب /وحيدالسواح

وحيد مسعد السواح
قاص وروائى وشاعروناقد
ليسانس آداب لغة عربية
دبلوم عالى فى الدراسات الإسلامية
دبلوم عام فى التربية وعلم النفس
دبلوم خاص فى التربية وعلم النفس
شهادةtoefLفى اللغة الإنجليزية
عضونادى أدب شربين/ عضوية عاملة
عضوجمعية الرواد للتنمية البشرية بشربين
عضونادى الأدب المركزى للدقهلية ٢٠١٣م
*نشرت العديد من أعمالة الأدبية فى المجلات المصرية والعربية من أشعار وقصص قصيرة ودراسات
سجل العديد من البرامج الإذاعية فى إذاعة جنوب سيناء
له مقالات منشورة فى العديد من الصحف الإقليمية والقومية والمجلات العربية
شارك فى تحرير العديد من الصحف الإقليمية والمجلات منها / الرواد.الخط الأحمر.
شعب الدقهلية . صوت شربين . أخبار شربين . صوت الدقهلية
رأس القسم الأدبى فى/ صحيفة الخط الأحمر. مجلة الرواد
من كتاب الأدب والنقد فى جريدة شمس الحرية
رأس تحرير/ مجلة بلدنا . شعب الدقهلية
تولى الإشراف والإعداد لصفحة/ دنيا المشاعر..بجريدة الرواد ..وهى الصفحة الثقافية والادبية للجريدة
مثل أدباء شربين فى مؤتمر أدباء مصر بأسيوط العام٢٠١٤م

رأس نادى أدب شربين.دقهلية ٢٠١٣م
*تم تكريمة من / بيت ثقافة شربين.الشباب والرياضة.التربية والتعليم .الصحف الإقليمية.وغيرهم
.شارك فى العديد من الندوات والمهرجانات الأدبية بشربين والأقاليم
**صدرله
رواية فتاة من موسكو٢٠١٠م/ الثانى مجموعة قصصية٢٠١٠م/ لوحات الزمن الماضى مجموعة قصصية ٢٠٠٠م عن الهيئة العامة لقصور الثقافة .
صدرت مجموعة دراسات أدبية ونقدية عن أعمالة ومنها / دراسة للناقد امين مرسى/ دراسة للناقد صبرى قنديل دراسة نقدية للدكتور أحمد الحسينى صدرت فى الكتاب الصادر عن المؤتمر الأدبى الثالث لإقليم شرق الدلتا الثقافى بعنوان هوية الأدب فى عالم متغير فى ٧- ٩ / ٤/ ٢٠٠٤م .
كتب العديد من الدراسات النقدية حول العديد من أعمال أدباء الأقاليم .
محمول: ٠١٠٦٩٢٣١٨٢٣

السيرة الذاتية للشاعر السيد عبد الصمد

شاعر عامية وباحث فى الأدب الشعبى
عضونادى أدب شربين / دقهلية
عضورابطة شعراء العامية المصرية
مستشار الشعرالعامى والأدب الشعبى لمؤسسة عبدالقادرالحسينى الثقافية بالقاهرة
مدير مكتب الدقهلية لجريدة الدليل العربى اللندنية
مسئول قسم الثقافة والفنون بمجلة نبض الشعب الألكترونية
مثل ادباءشربين فى المؤتمر الأدبى الثالث عشرلإقليم شرق الدلتا الثقافى/ دمياط مايو٢٠١٤م/ الإبداع قبل وبعدالثورة
مثل ادباء شربين فى مؤتمر الدقهلية الأدبى العاشر/ المنزلة/ يناير٢٠١٤م / تأثيرالمكان فى الإبداع ..بحيرة المنزلة نموذجا .
اختير مشرف عام على المهرجان الأدبى/ وطن فى قلوب الأدباء/ بالتعاون بين مؤسسة عبدالقادر الحسينى الثقافية با لقاهرة وبيت ثقافة شربين وبيت ثقافة طلخا / دقهلية. ٢٧نوفمبر ٢٠١٤م
اختير الشخصية الادبية لجريدة الدليل العربى اللندنية لعام ٢٠١٤م
قدمن العديد من اللقاءات التلفزيونية والإذاعية بالتلفزيون المصرى والفضائيات وألقى العديدمن أشعارة بالتلفزيون والإذاعة
حصل على وسام التميز من رابطة شعراء العامية المصرية اكتوبر ٢٠١٤م
حاصل على وسام رابطة شعراء العامية المصرية ٢٠١٣م
حاصل على درع مؤسسة عبدالقادرالحسينى الثقافية بالقاهرة ٢٠١٤م لدورة التنويرى والثقافى
حاصل على وسام القلم الذهبى فى المقال الأدبى من مؤسسة الجبالى الثقافية بالقاهرة٢٠١٤م

تم تكريمة من جهات عديدة/ قصور الثقافة.الشباب والرياضة.التربية والتعليم.
وزارة الداخلية.السفارة السورية.الصحف الإقليمية.وغيرهما
صدرله
ديوان / بالبلدى الصريح.شعرعامى٢٠١١م
ديوان/ مواويل وطن.شعرعامى٢٠١٣م
كتاب/ من ذاكرة شربين ٢٠١١م
قدم مجموعة من الدراسات الأدبية والبحوث فى مجال الأدب الشعبى والشعرالعامى

السيرة الأدبية والإبداعية للأديب / ماهر عبد الواحد

ماهر عبد السميع علي عبد الواحد
أديب ، شاعر فصحى ، قاص وروائي
عضو اتحاد كتاب مصر ، عضوية عاملة .
من مواليد ٦ أغسطس ١٩٤٩م بمدينة بيلا محافظة كفر الشيخ
من ضباط الجيش المصرى، المهندسين الذين شاركوا في حرب أكتوبر المجيد١٩٧٣م
حصل على درجة الماجستير في هندسة القوى الميكانيكية من كلية الهندسة جامعة المنصورة عام ١٩٨٣م
شارك في كثير من الندوات العلمية والأدبية والمهرجانات الثقافية والأدبية والفنية في قطاعات عديدة مثل هيئة قصور الثقافة، بيت ثقافة طلخا، قصر ثقافة المنصورة، إتحاد كتاب مصر، جامعة المنصورة، الروابط والجمعيات الثقافية والأدبية والصالونات الأدبية، مدارس التربية والتعليم، مراكز الشباب والرياضة.
المنسق العام لمؤسسة عبد القادر الحسيني الثقافية لمحافظة الدقهلية
عضو نادى أدب طلخا، دقهلية، عضو مؤسس.
قدم العديد من اللقاءات الأدبية بالإذاعة والتلفزيون المصري وألقى خلالها العديد من القصائد الجميلة
كتب عنه وتناول أعماله بالدراسة مجموعة من النقاد والأدباء والكتاب ومنهم الأستاذ الدكتور عبد الحميد القط رئيس قسم اللغة العربية بكلية التربية جامعة المنصورة، والأستاذ الدكتور محمد السيد موسى أستاذ البلاغة بنفس الكلية، والأستاذ الدكتور على الغريب أستاذ الأدب العربي بكلية الآداب جامعة المنصورة جامعة المنصورة، والشاعر وحيد راغب، والأديب محمود سلامة الهايشة، والشاعر السيد عبدالصمد، والناقد وحيد السواح.
نشرت أعمالة بالعديد من الصحف والمجلات والدوريات المحلية والعربية
صدر له مؤلفات عديدة ومنها:

رواية فتى المظلات المصري،حكاية أصدقاء الغابة للأطفال، المجموعة القصصية مستنبح، ديوان الرحيل المحتوم قصائد وخرائد .

له تحت الطبع: المجموعة القصصية عاشقة البحر، كتاب عشاق لغة الضاد، ديوان كتفا قلم .

الفهرست

١ مقدمة المؤلفين المؤلفان	٣
٢ مقدمة الشاعر / عبد القادر الحسيني	٥
٢ مقدمة القصة القصيرة، وقراءة في مستنبح وحيد السواح	٧
٣ عاشق لغة الضاد الماهر ، وقصة عشقه السيد عبد الصمد	١٢
٤ قراءة في رواية فتى المظلات واستعادة الهوية الوطنية وحيد السواح	٢١
٥ أدب الأطفال عند ماهر عبد الواحد وحيد السواح	٣٢
٦ ديوان الرحيل المحتوم ، وتغريد خارج السرب وحيد السواح	٣٥
٧ قراءة في ملحمة الرحيل المحتوم السيد عبد الصمد	٤٨
٨ الآخر في أشعار ماهر عبد الواحد السيد عبد الصمد	٧٢
٩ السيرة الأدبية للأديب الكبير / وحيد السواح	٨١
١٠ السيرة الذاتية للشاعر الموال الشاعر/ السيد عبد الصمد	٨٣
١١ السيرة الأدبية والإبداعية للأديب / ماهر عبد الواحد	٨٥

عِيدُ الكنَـانَةِ

العــيدُ جـَـاءَ ببَـهْجَةٍ وخِضـَابَا كُلُّ الأمَــاني فُتِّحَـتْ أبْوابَـا
مَــرَّتْ بـــلادُ الآمِنــينَ بفـَـتْرَةٍ حَـيْثُ الديونُ تراكمًا وصِعَابَـا
وَبكلِّ رُكْــنٍ بالبـــلادِ جَنـَــازَةٌ دَفـنوا هُنَاكَ شهيدَهُمْ وَمُصَابَا
مِنْ قـبْلُ قـَامَ ابنُ الكنانةِ واثبَـا قدْ حَـرَّرَ الفـيروزَ والأعْرابَـا
فبنـــاءُ جَيْــشِكِ يا بلادِي قـــوَّةً منذ الفرَاعِــنَ شامِخًا ومُهابَا
لدِمَـاءِ أبْنَـاءِ الكنَـانةِ حُـرْمَــةٌ والأرضُ تُفدَى باحَـةً وترابَا
أكتـوبَرُ العِمْـلاقُ كانَ عَلامَـةً مِـنْ بَعْـدِهِ قـدْ حَـرَّروها طابَـا
فالنصْرُ إغـْـلاقٌ لِـكلِّ هَزيمَةٍ مَنْ يُسْعِدَ التَـاريخَ والأحْبـابَـا ؟
اعْمَـلْ بجــدٍ إنْ أرَدْتَ رَفـاهَةً قللْ ديونـَكَ كي تكونَ صَوَابَـا